الجمـهورية الـجزائرية الـديمقراطية الـشعبيـــة

وزارة الـتعليم الـعالي و الـبحث الـعلمي

المركز الـجامعي الونشريسي- تيسمسيلت

مـعهد الآداب و اللـغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

موسومة بـــــ

دراسة كتاب "نظرية الشعر عند الجاحظ"

لـــــ: د/مريم محمد المجمعي

تخصص: دراسات أدبية.

من إعداد الطلبة:

- قـــــراح فتيحـــة.
- قـــــرين نصيـــرة.

لجنة المناقشة:

د/ بلغالية هاجر	رئيسا
د/ لحاج لونيس بلخياطي	مشرفاً ومقرراً
د/ كباس عبد القادر	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2019 / 2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:{مَنْ لَمْ يَشْكُرْ اَلْنَاسَ لم يشكر الله }

صدق رسول الله ﷺ.

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه وأتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور "الحاج لونيس بلخياطي "

الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره علينا، و لتوجيهاته العلمية و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل ، إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي، كما نتوجه بالشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل، و بالأخص الأستاذ "كحلي رابح ".

و الشكر موصول إلى السادة الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة ،الذين تحملوا بلا شك عناء القراءة و المناقشة فسدد الله خطاهم بالحسنات

و جزاهم عنا خير الجزاء.

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار و علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى والدي

الحبيب، أطال الله في عمره و أمده بالصحة و العافية.

إلى منبع الحنان و الرفق و الأمان إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالدعوات، أمي الغالية أكرمك الله و أمدك يا جنتي بالصحة و العافية .

إلى من يعجز اللسان عن شكرهما ، إلى من هما أقرب لي من روحي و بهما استمد عزتي و إصراري، إلي من ساندني في كل صغيرة وكبيرة إلى :

غاليتي فاطمة و روحي محمد.

إلى سندي في الحياة إخوتي و أخواتي كل باسمه.

إلى زوجات الإخوة، و إلى كل براعم العائلة.

إلى التي تقاسمت معي الحلوة والمرة وساعدتني دائما نور الهدى.

إلى كل الصديقات و أخص بالذكر :خديجة ،ميلودة، سعاد، حياة، لمياء .

إلى من قاسمتي هذا العمل المتواضع : فتيحة .

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير، إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب.

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

إلى من رباني صغيرا، ومدني يد العون كبيرا، إلى مثلي الأعلى، إلى من علمني الكبرياء، و زرع في نفسي المروءة، و حميد الخصال، إلى قرة عيني والدي العزيز رحمه الله.

إلى من سخر الله الجنة تحت أقدامها، إلى شعلة الصفاء و الوفاء ، إلى من علمتني أن الصبر صبران، إلى التي غمرتني بحبها و حنانها، أمي الغالية.

إلى سندي في الحياة كل باسمه.

إلى أحب و أرقي إنسانة في الوجود ،أختي الغالية .

إلى براعمي الأعزاء.

إلى زوجات الإخوة كل واحدة باسمها.

إلى عائلتي الثانية بن جارة .

إلى كل أقاربي ، و كل صديقاتي :ميلودة، لمياء ،جميلة.

إلى من شاركتني هذا العمل: نصيرة.

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل هذا العمل نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين علي التخرج.

فتيحة

البطاقة الفنية للكتاب:

اسم المؤلف : الدكتورة مريم محمد المجمعي.

عنوان الكتاب : نظرية الشعر عند الجاحظ.

طبعته: الأولى.

دار النشر : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

البلد الذي نشر فيه: عمان، الأردن.

السنة التي نشر فيها: 2009 / 2010.

حجم الكتاب: متوسط.

عدد صفحاته: 336 صفحة.

مـــــقدّمة

مقدمة:

حظي التراث العربي القديم اهتماما كبيرا من قبل النقاد قديما و حديثا ، و ذلك ما يتضمنه من قضايا تعبر في طياتها عن أصالة هذا الموروث ، الذي نعني به الماضي بجميع عناصره ، و هذا ما يحيلنا للحديث عن الشعر الذي نجد فيه كل ما يتصل بالعرب و بيئتهم و طبيعتهم و حياتهم و معاملاتهم كما نجد فيه طريقة العرب في التعبير عن حاجاتها ، إذ تعددت أغراضه و تراوحت بين المدح و الهجاء و الفخر و الرثاء و الغزل و الوصف، فهو إذن بمثابة اللسان الناطق لهم .

و في هذا المقام نجد أن نظرية الشعر قد فرضت نفسها في هذا المجال بحيث تعددت تعاريفها وروادها و الباحثين فيها ، و يعد الجاحظ واحدا من بينهم ، إذا أدرجت – أي الجاحظ – الدكتورة مريم محمد المجمعي في كتابها المعنون بنظرية الشعر عند الجاحظ .

فنظرية الشعر أو النظرية الشعرية اختلف حولها الكثير فمنهم من اختار المعنى المناسب لها و منهم من درسها من جوانب أخرى ، و كل كاتب حاول طرق هذه النظرية من الجانب الذي يريده ، و الكاتبة حاولت استجلاء هذه النظرية بما يخدم البيان العربي أو الشعرية بصفة عامة و هذا ما تمثل في أمير الأدب العربي ألا و هو أبي عثمان الجاحظ ، فهي تحيل إلى مفهوم واسع له معنى و دلالة خاصة به، إذ تمثلت بالخصوص على أنها تدرس النص دراسة أدبية إبداعية و فنية.

إذ شكلت هذه القضية أي –الشعرية عند الجاحظ– قضية بحث في هذا الموضوع الذي شغل الكثير من الدارسين على مر العصور كما يعتبر البحث في قضية الشعرية مجالا لطرح عدة إشكالات و تساؤلات، و هو ما دفع بنا إلى البحث في مضمونها – نظرية الشعر – و ما احتوت عليه من مجمل القضايا بالإضافة إلى حب التطلع و الاستفسار

للماضي ،و فك اللبس و الغموض عنه و محاولة احيائه من جديد و إدراجه ضمن حاضرة المستقبل .

فاعتمدت الكاتبة خطة محكمة أدرجتها ضمن: مقدمة و تمهيد و أربعة فصول بمباحثها و خاتمة، حيث تمثل التمهيد في مبحثين اثنين تمثلا في المبحث الأول مفهوم النظرية و المبحث الثاني مفهوم النثر بدلالة الشعر، أما فيما يخص الفصول ومباحثها جاءت كالتالي:

- **الفصل الأول: بمفهوم الشعر و إشكالياته.**
  - ✓ المبحث الأول: في تعريف الشعر.
  - ✓ المبحث الثاني: بين الشعر والنثر: حدود التجنيس.
  - ✓ المبحث الثالث: أولية الشعر وعمره.
  - ✓ المبحث الرابع: الشعر والسحر: العلاقة و الماهية.
  - ✓ المبحث الخامس: وظيفة الشعر.
  - ✓ المبحث السادس: ترجمة الشعر.
- **الفصل الثاني: بناء الشعر: المكونات و التشكيل**
  - ✓ المبحث الأول: ثنائية اللفظ و المعنى.
  - ✓ المبحث الثاني: فضاء الصورة و التصوير.
  - ✓ المبحث الثالث: بنية القصيدة.
  - ✓ المبحث الرابع: عمود الشعر: الأسس والمقومات.
  - ✓ المبحث الخامس: دلالة الموهبة الشعرية: التوريث و التثقيف.
- **الفصل الثالث: الشعر والآخر: الإحالة و التلقي.**
  - ✓ المبحث الأول: السرقات الشعرية وإشكالية الإحالة.
  - ✓ المبحث الثاني: الانتحال وتقويل الآخر.

- ✓ المبحث الثالث: استراتيجية التلقي الشعري.

- **الفصل الرابع: الرؤية النقدية: من القصيدة إلى الشاعر.**
  - ✓ المبحث الأول: معايير التقويم الشعري.
  - ✓ المبحث الثاني: مواصفات الشاعر.
  - ✓ المبحث الثالث: زي الشعراء وفضاء الشكل الخارجي.
  - ✓ المبحث الرابع: المختارات الشعرية.

و في الأخير توصلت إلى خاتمة كانت بمثابة حوصلة للبحث.

أما فيما يخص المنهج فنجد الكاتبة تقول : { لعل الآلية المنهجية التي استخدمناها في قراءة المدونة الجاحظية لاكتشاف نظرية الشعر عنده ، و تقول أيضا أنها حشدت الأسس المكتشفة في مراحل البحث } ، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، أما نوعية الأسلوب المنتهج في البحث فكان يتسم بالسهولة و الوضوح ، و من أهم المراجع التي تناولت هذا الموضوع تمثلت بالخصوص في كتاب :

تاريخ النقد الأدبي عند العرب للدكتور إحسان عباس ، بالإضافة إلى كتاب : البلاغة العربية أصولها و امتداداتها للدكتور محمد العمري ، و كذا كتاب : تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا للدكتور أحمد حسن الزيات ... الخ.

ومن الصعوبات و العوائق التي صادفتنا في هذا البحث كانت على النحو التالى:

– حجم الكتاب و تعدد قضاياه كان السبب الرئيسي في عدم التطرق و التعمق و الغوص في مجمل ما احتوت عليه الفصول بمباحثها.

– تعدد المصادر و المراجع التي تخدم القضايا التي عالجتها الدكتورة مما أدى بنا إلى عدم الانتقاء و الاختيار و ما يناسب ذلك نوعا ما .

-عدم التوصل و الحصول على معلومات تخص صاحبة الكتاب و هو ما شكل لنا حاجزا كبيرا في إتمام العمل على أكمل وجه.

-عدم إيجاد انتقادات و اعتراضات وجهة للكتاب بصفة عامة و صاحبته بصفة خاصة ، فربما هذا راجع إلى عجزنا نحن كباحثات أو إلى الموضوع و عدم الاهتمام به من قبل الباحثين و الدارسين سواء قدماء أو محدثين .

مـــــــدخل

مدخل:

1) تقديم نبذة عامة لمضمون الكتاب:

لقد احتوى وتضمن كتاب نظرية الشعر عند الجاحظ للدكتورة مريم محمد المجمعي، التي اجتهدت كثيراً في البحث فيه، وذلك من خلال التفحص والتمعن للمعلومات والأفكار، في معالجتها لبعض الإشكالات وذلك من خلال التطرق إلى عدة نقاط هامة. شغلتها وحيّرت بالها في نفس الوقت، فكان لزاماً علينا نحن كباحثات الوقوف عليها. فهذا الكتاب كان بمثابة الحوصلة العامة التي خلصت إليها الدكتورة في الإجابة عن بعض التساؤلات، وهذا كله ليس من العدم، وإنما النظرية، والنثر بدلالة الشعر. كما جاء الفصل الأول معنون بمفهوم الشعر وإشكالاته من خلال التقسيم الجيد الذي تبنته واستعملته في بناء كتابها، من المقدمة كانت بمثابة المفتاح للدخول والتوغل في أبواب هذا الكتاب، وكذا فصول اندرجت تحتها مباحث مفادها فك اللّبس والغموض وإنارة الطريق للقارئ أو المستمع أو الباحث، من خلال ما تضمنه التمهيد ومباحثه لمفهوم، حيث احتوى على إعطاء مفهوم أو تعريف للشعر، حدود التجنيس بين الشعر والنثر، أولية الشعر وعمره، العلاقة والماهية بين الشعر والسحر، وظيفة وترجمة الشعر.

أما الفصل الثاني بناء الشعر المكونات والتشكيل اندرج تحته ما يلي: ثنائية اللفظ والمعنى، فضاء الصورة والتصوير، بنية القصيدة، الأسس والمقومات لعمود الشعر، دلالة الموهبة الشعرية، التوريث والتثقيف.

أما الفصل الثالث جاء بعنوان الشعر والآخر الإحالة والتلقي تضمن ما يلي: السرقات الشعرية وإشكالية الإحالة، الانتحال وتقويل الآخر، استراتيجية التلقي الشعري.

أما الفصل الرابع والأخير تمثل في الرؤية النقدية من القصيدة إلى الشاعر واحتوى على معايير التقويم الشعري، مواصفات الشاعر، زي الشعراء وفضاء الشكل الخارجي، المختارات الشعرية.

كما أثيرت بعض القضايا اهتماماً وكان لها نصيب من هذا البحث كقضية اللفظ والمعنى، الانتحال، السرقات الشعرية، قضية عمود الشعر.

إذ كانت هناك كلمات مفتاحية صنعت لنا بحثاً متكاملاً وكانت لها دلالات معبرة عن المغزى العام الذي سعت للبحث من أجل تحقيقه نذكر منها: نظرية، الشعر، الجاحظ.

و في الأخير تمكنت من الوصول إلى نتيجة مهمة المتمثلة في استكمال صورة واضحة وموضوعية عن نظرية الشعر عند الجاحظ[1].

2) التركيز على العتبات النصية (القراءة الدلالية و السيمائية لواجهة الكتاب، الوقوف على مقدمة الناشر، مقدمة الكتاب والتقديم إن وجد):

لقد احتوت الواجهة الأمامية للكتاب على اسم المؤلف وعنوان الكتاب ففي الأعلى اسم الدكتورة باللغة العربية بلون أبيض وخط متوسط واندرج تحت اسمها عنوان الكتاب مكتوب بلون أبيض بارز وعريض وخطين باللون الأحمر يحصران كلمة (عند الجاحظ) ويفصلان عنهما (نظرية الشعر) والمغزى العام من وراء ذلك تبيان وتوضيح رؤيتها من خلال الارتكاز على النموذج الصحيح إن أصح التعبير في بحثها (الرؤية الجاحظية)، وفي أسفل الكتاب دائرة صغيرة يتوسطها كتاب وريشة وسنبلة خضراء وكل واحدة ودلالتها، فالريشة لتدوين ما تحصلت عليه والكتاب للاحتفاظ على ما توصلت

[1]– مريم محمد المجمعي نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2020/2009،ص 125–197.

إليه، أما السنبلة فهي ثمرة هذا البحث، وكذا اسم دار النشر مجدلاوي للنشر والتوزيع وخارجها مدة العمل والعطاء والمتمثلة في 25 عاماً.

أما الواجهة الخلفية في أعلى الجهة اليمنى عنوان الكتاب (نظرية الشعر عند الجاحظ) وفي الأسفل اطار أبيض مستطيل الشكل يحتوي على معلومات خاصة بدار النشر و تتوسطه الدائرة المذكورة سابقاً وتحتها الموقع الالكتروني و الايمايل أما على الجهة اليمنى تليفاكس وصندوق البريد والبلد لدار النشر والتوزيع، أما على الجهة اليسرى إعادة لصياغة هذه المعلومات باللغة الأجنبية ألا وهي اللغة الفرنسية، وبجانبها هذا المستطيل مستطيل آخر صغير يحتوي على خطوط سوداء متفاوتة الأبعاد تحتها أرقام وهذا دلالة على البلد المنتج.

وفيما يخص دلالة الألوان استخلصناها في ثلاثة اعتبارات تمثلت كالآتي:

1) **المؤلف:** لا نستطيع أن نحكم عليها أو ننسب إليها معلومة خاطئة لعدم توصلنا وحصولنا على معلوماتها الذاتية.
2) **دار النشر:** لا يمكن الاعتماد عليها في ذلك لأن هدفها ترويجي فقط.
3) **مضمون الكتاب:** هو الشيء الوحيد والثابت الذي يمكننا الارتكاز والاتكاء عليه والمتوفر لدينا.

فاللون الأزرق الداكن الذي يحتوي ويأخذ حيزاً كبيراً من غلاف الكتاب يدل في مضمونه على الغموض وعدم التوصل إلى فكرة أو معلومة ثابتة وهذا نظراً لتعدد الدراسات ووجهات النظر من قبل النقاد والباحثين في هذا الموضوع، أما اللون الأزرق الفاتح الذي يأخذ حافة الكتاب و يتوسطه اسم المؤلفة، واسم المؤلف دلالة على الأمل في إنارة ودراسة محتوى هذا الكتاب من أجل تحقيق هذه القضية وإبرازها على أرض الواقع ولو جزئياً، حيث تضمن الكتاب مقدمة جمعت مضمون الفصول الأربعة بمباحثها فكانت

بمثابة حوصلة جامعة للترصدات وجمع المعلومات والأفكار وذلك من أجل إثراء الموضوع وتوصيل الفكرة للقارئ أو الباحث بالإضافة تمهيداً احتوى على مبحثين تمثلا في : **أولاً مفهوم النظرية** والتي كانت عبارة عن قاعدة ومركزا أساسي في البحث الذي يوصلنا إلى مبتغاها وهدفها، أما **ثانياً مفهوم النثر بدلالة الشعر** كان بمثابة الطعم لتغذية هذه القضية.

3) تحديد الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسات مع التعرض لنمطها وتاريخ البحث في الموضوع و راهنية مقارنة بمؤلفات مشابهة أخرى:

لقد أعطت الدكتورة صورة واضحة للقضية التي تبنتها في بحثها تمثلت في نظرية الشعر عند الجاحظ فهي تبنتها وحملت على عاتقها ما يحمله التراث القديم من أهمية إذ يعتبر الأساس والقاعدة المثلى التي يستند إليها الجيل القديم و يحتذى بها كل واحد إذ أن هذه الفكرة تبلورت منذ مرور الزمن أي في الماضي والحاضر والمستقبل أي بأصح العبارة حديث، فكان لها نصيب من ذلك، والدليل هو ما جاء به الدكتور توفيق الفيل أستاذ النقد والبلاغة بجامعة قطر إذ حاول إلقاء بعض الأضواء على ما أطلق عليه نظرية الجاحظ في الشعر، وذلك لما نراه من أهمية لهذه النظرية التي فهمت على غير ما قصد إليه أبو عثمان الجاحظ وانحرف بعض النقاد بغاياتها، فجعلوها مجرد تفضيل للفظ على المعنى وخلقوا بذلك عليها مشكلة اللفظ والمعنى ثم أسلمت هذه المشكلة مشكلة أخرى أطلق عليها مشكلة السرقات الأدبية[1].

- وقيل الغرض في بحر الشعرية، وفق نظرية المعاصرين، وفيما تلقي شعريتهم مع شعرية الجاحظ.

[1]- توفيق الفيل، نظرية الجاحظ في الشعر، أستاذ النقد والبلاغة بجامعة قطر، ص9.

- وقيل هذا لا بد أن نذكر من القديم أو القدماء وشعريتهم حتى نقف على أهم ركائز الشعرية عند الجاحظ مع المعاصرين.
- فالشعرية هي اتباع طريقة العرب في صناعة الشعر باستخدام أدواتهم الفنية في الشكل والمضمون، أي على الشاعر أن يراعي التناسب بين الألفاظ والمعاني واختيار القوافي المناسبة لها، وأن يوفق في توظيف التشبيه وأن يحسن بناء القصيدة في المطلع والتخلص، هذا دون خلو الموضوع أو مضمون شعره من التقاليد والمثل الأخلاقية العربية.

ومن أهم الركائز الشعرية التي تلتقي مع شعرية الجاحظ نجد:

- شعرية التناص
- مبدأ الصدق في الشعر
- العيار و مفهوم الشعرية

1- **شعرية التناص:** هي جعل للسرقة الشعرية قانوناً يسمح لشعراء الأخذ من المعاني السابقة لكن بذكاء.

2- **مبدأ الصدق في الشعر:** وجوب اِلتزام الصدق الفني التصوري، والصدق الأخلاقي في الشعر.

3- **العيار ومفهوم الشعرية:** العيار المتمثل في العقل (المتلقي) وموافقة الحال هو الأساس الذي تقوم عليه المعايير السابقة، فما اجتمعت تلك الخصائص في نص، ثم وافقت حال المتلقي، فاستصاغها.

- كما أمام نص شعري تحكمه معايير هي الشعرية نفسها.

كذلك الألفاظ والمعاني لأن الألفاظ هي أوعية للمعاني ولأن الشعر لا يولد إلا باجتماعها معاً، فعلى الشاعر أن يحترز في اِختياره الألفاظ المناسبة للمعاني، التي يريد اِيصالها للمتلقي وهذه الركيزة كان للجاحظ فيها نصيب.

- القافية وشعرية القصيدة تعتبر القافية جزء من الكلام المنظوم، بل بها تتحقق الشعرية إضافة إلى الوزن وهي ركيزة كذلك كان للجاحظ فيها كلام.
- التشبيه والانحراف باللغة الشعرية هي ركيزة أخرى[1].

4) الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب:

إن لكل كتاب يؤلف في أي علم من العلوم، إلا ورسم هدف يسعى إلى تحقيقه ونجد في هذا الصدد الدكتورة مريم محمد المجمعي، لها دواعي وأسباب لتأليف هذا الكتاب والذي كان معنون بـ : **نظرية الشعر عند الجاحظ**. ذكرتها في مقدمة هذا الكتاب أو في هذا الأخير وهي كالتالي:

1-ربط سلسلة الدراسات القديمة بالدراسات الحديثة، شريطة توفر العلمية وتقبل أراء الآخرين، وكذا دمج منطقيات التلاقي بين القديم و المحدث.

2-سد ثغرة وفجوة التباين الموجود بين القديم والحديث، وكذا اِبعاد التحيزات والاختلافات بينهما في مفهوم النظرية عموماً ونظرية الشعر خصوصاً عند القدماء.

3-السعي إلى كشف حدود التجنيس بين الشعر والنثر.

4-نقاش قضية ثقافية، فكرية وحضارية وهي تقويم الشعراء والانتحال على لسانهم.

ومن أجل تحقيق الكاتبة إلى كل هذه الدوافع وتوصيلها إلى القارئ بشكل دقيق، لجأت إلى العديد من المصادر والمراجع وهذا ما يدل على مدى صدقها وأمانتها العلمية وأهمها:

[1] – محمد سعدون ،تأثر الشعرية العربية بالمناهج الغربية الحديثة، ، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد الثاني، 2011.

- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف.
- دلائل الإعجاز القرآني، عبد القاهر الجرجاني.
- البلاغة عند الجاحظ، أحمد مطلوب.
- الأغاني، أبو فرج الأصفهاني.

بالإضافة إلى كتب أخرى فهذه ذكرناها على سبيل المثال فقط.

5) القيمة العلمية لعملها:

من خلال دراستنا للكتاب الذي جاءت به الدكتورة مريم محمد المجمعي والمعنون بنظرية الشعر عند الجاحظ. وما قدمته لنا من معلومات وأفكار استقتها من عدة كتب ومجلات ورسائل اتضحت لنا قيمتها العلمية لعملها والمتمثلة في جمع ورصد للمعلومات وذلك من أجل إثراء بحثها والهدف من وراء ذلك كله هو التوصل إلى مبتغى سعت إلى تحقيقه من العالم الكبير ذو النظرة الحذقة والأفكار الواسعة المدى[1].

- **المصادر التي استقت منها مادتها:**

اعتمدت الدكتورة مريم محمد المجمعي في جمع مادتها العلمية على عدة مصادر ومراجع تأرجحت بين المتخصصة والعامة تمثلت في ثلاثة محاور.

أولا: الرسائل الجامعية:

ونذكر منها على سبيل المثال:

- التأثير والتأثر في النص النقدي العربي إلى آخر القرن السابع الهجري، أنور سعيد جواد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م.

[1] – مريم محمد المعجمي نظرية الشعر عند الجاحظ، ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1، 2010/2009، ص321، 322، 333، 335.

- الصورة الأدبية في الشعر الأموي، محمد حسين علي الصغير، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975م.
- الصورة البيانية في الشعر العربي قبل الاسلام وأثر البيئة فيها، ساهرة عبد الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد،1984 م.
- الصورة الشعرية عند السياب، عدنان محمد علي المحادين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،1986 م.

ثانياً: الكتب المطبوعة منها:

- أثار الجاحظ من التراث العربي، عمر أبو النصر، 1969م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، شرح سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1986م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، كتب حواشيه: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 ، 2003 م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د. نوري حودي القيسي وآخرون، جامعة بغداد، ط2، 2000 م.

ثالثاً: البحوث المنشورة تمثلت في نقطتين:

أ/ المجلات:

- الأشكال التعبيرية في رسائل الجاحظ الأدبية، صالح بن رمضان، حوليات الجامعية التونسية، العدد 29، 1988م.
- التجريد البلاغي، الدلالة والتوظيف (دراسة نقدية)، الدكتور عبد السلام محمد، رشيد الدليمي، مجلة الأساتذة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، عدد 6، 1997م.

- التفسير الأسطوري للشعر القديم، مجلة فصول، مجلد3، عدد 3، أبريل.
- تطور النظرية الأدبية، تودروف، ترجمة مها هلال أبو العلا، مجلة (ألف)، الجامعة الأمريكية، القاهرة، عدد 1، 1981 م.

ب/ الأنترنت:

- الترجمة المعاكسة، خضير ميري، جريدة الصباح، الصفحة الرئيسية.
- الشعر والعالمية، عبد الوهاب البياتي، جريدة الفينيق، العدد 5، عمان، الأردن.
- القضايا النقدية في النثر الصوفي حتى القرن السابع الهجري، وضحى يونس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006 م.
- اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم، أسماء الزهراني، منتديات أزاهير أدبية (مختصرات نقدية).

- **مناقشة الاشكالية المطروحة من قبل الكاتبة وكذلك الفرضيات المقترحة لمعالجتها:**

لقد اثارت قضية نظرية الشعر عند الجاحظ اشكالية استوقفت الكاتبة على معالجتها والتوصل الى حلول وذلك من اجل ابراز وتوضيح رؤية معرفية علمية لدى القراء و الباحثين وكذا ابراز قدرتها في استلاء عبئ هذا البحث والتغلب عليه وجاءت الاشكالية كالتالي:

- ماهي الطريقة الصحيحة في كشف حدود التقارب بين النظرية العامة ونظرية الشعر من خلال الاعتماد على الانموذج القديم المتمثل في الجاحظ والذي بدوره يهدف الى سد الثغرات والفجوات والتصادم والصراع بين القديم والحديث ؟ أو بعبارة اخرى كيف استطاعت الباحثة ان توائم بين نظرية القراءة والتلقي الحديثة وبين التراث القديم؟

فالمتتبع لقراءة هذا الكتاب والتمعن في صفحاته وذلك من خلال التطرق الى فصوله ومباحثه ليستكشف ما قامت به الدكتورة في معالجة هذه الاشكالية.

وكما يقال لكل داء دواء ولكل مشكلة حل ولكل فكرة مضمون ومحتوى، وذلك من خلال اقتراح فرضيات تحمل في صلبها افكار وعبارات تصب في وجود حلول لهذه الاشكالية نذكر على سبيل المثال منها:

1. اعطاء نظرة شاملة للنظرية العامة ونظرية الشعر عند الجاحظ ومقاربتها ولو جزئيا بالنظريات الاخرى اي المعاصرة او بعبارة اخرى الحديثة.
2. التمعن والتدقيق في محتوى القديم بمصطلحاته وتقريبه لمضمون الحديث.
3. اكتشاف مواطن التلاقي والتوافق بين ما هو قديم وما هو حديث.

عرض و تقديم

تمهيـــــــــد:

المبحث الأول: مفهوم النظرية

تعددت مفاهيم النظرية وتمحور ذلك في السياق اللغوي إذ جسده الفعل نظر والذي وعاؤها الفكر والعقل والحواس، أما فيما يخص السياق الاصطلاحي فهو بمثابة الكاشف للأسس الفلسفية للأدب جراء بيان قيمة النص أما على الصعيد البرهاني هي مجموعة التصورات أو المفاهيم العقلية هدفها ربط النتائج بالمقدمات، في حين تمثل المفهوم العام لها على أنها الركيزة والسند المقوم للنص سواء كان شعراً أم نثراً، أما نظرية الشعر فلا تخرج عن الشعر بل تغوص وتبحث فيه وتقومه نقدياً.

وما نستخلصه في الأخير أو في نهاية المطاف أن نظرية الشعر عند الجاحظ تقوم على أساس بيان لا على ما يتعلق بالمفاهيم والآراء والتصورات الخاصة بالشعر أو كل ما يقوم عليه نقده للشعر[1].

- وحتى يتضح لنا مفهوم النظرية أرى أن أعرض مجموعة من هذه التعريفات لتسهم في تقديم مفهوم واضح لها.

يعرف (كابلان kablan) النظرية بأنها "منطق أعيد بناؤه ليبدو كأداة لتفسير و نقد وتوجيه القوانين الراسخة وتطويعها لتتناسب مع البيانات غير المتوقعة في تكوينها ثم توجيه السعي نحو اكتشاف تعميمات جديدة".

ويذهب (كيرلنجر kerlinger) إلى أن النظرية "مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة التي تقدم نظرة نظامية إلى الظواهر يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها والعلاقات بين هذه المتغيرات بهدف وصف الظواهر وشرحها والتنبؤ بها".

[1] – مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 21– 24.

والأسس النظرية تعد بمثابة ميثاق للقراءة ينبغي اِحترام بنوده والعمل على تطبيقها، وكل أساس هو بنية مصغرة تتراءى فيه الأسس أو المكونات الأخرى، إلى الحد الذي يستحيل معه فهم البنية دون فهم كافة مكوناتها. صحيح أن البنية الروائية تختلف من حيث تمظهراتها عن البنية في حقل العلوم الدقيقة، ولكننا مع ذلك نعتبر أن الحديث عن بنية أو ظاهرة نقدية روائية ممكنة، إذ اتجهت دراستنا إلى الجوانب الثابتة في الكتابات النقدية بدلاً من الأفكار المتغيرة المحكومة بتمظهرات التقليد والنظر إلى ما عند الآخر، وهنا يحسن بنا أن نراجع الكتابات النقدية في مجال نقد الرواية وتلمس الجوانب المشتركة بين النقاد علناً نصل في آخر الأمر إلى ثوابت منهجية نعتمدها لحصر الظاهرة الروائية ودراسة سيرورتها وقابليتها للنمو والابتكار[1].

المبحث الثاني: مفهوم النثر بدلالة الشعر

لقد أخذت هذه القضية جزءاً من البحث والتقصي في استكمال المسار البحثي وإبراز وتوضيح وإعطاء مفهوم لنظير الشعر ألا وهو النثر وهذا انطلاقاً من مجهودات الجاحظ في الوصول إلى ذلك بداية من المفهوم اللّغوي والذي مفاده نثر الشعر ورميه باليد أمّا اصطلاحاً فهو يعتبر لغة العرب وكلامهم، كما قسمه العلماء إلى نثر عادي ونثر فني، في حين جعله الجاحظ على ثلاثة أقسام وجعل لكل قسم منه منهجاً:

أولاً: النثر الأدبي ومنهجه بلاغي، والثاني: النثر العلمي ومنهجه علمي، أما الثالث: النثر الديني منهجه لغوي.

والملاحظ في هذا الشأن وبالأحرى على الدراسات القديمة أنها لم تشر إلى تعريف دقيق للنثر بل هي عبارة عن إشارات ورموز متناثرة، مما جعل ابن مسكويه إلى الفصل بين النظم والنثر.

[1] – علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 73. 74.

أمّا الجاحظ تبنى القضية ووسع نطاقها المعرفي بإشارته إلى القافية والوزن وما توصل إليه في النهاية هو تمييزه بين السجع والشعر والنثر[1].

يستعمل مصطلح الخطاب النثري كقسيم للخطاب الشعري والاثنان يجتمع بينهما الخطاب الأدبي، فالخطاب لفظ عام يطلق على النثر والشعر، كما يطلق على حقول معرفية أخرى كالدين والسياسة والفلسفة وما إلى ذلك، وكلمة "النثري" أو "الشعري" صفة تبين لون هذا الخطاب، كما يجعل الآمدي الكلام مقابلاً للشعر فيقول : "...ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل"، وورد في المقامة الجاحظية لبديع الزمان الهمذاني (ت 398هـ): "البليغ من لم يقصر نظمه على نثره، ولم يزد كلامه شعره" وورد في كتاب البرهان: " المنثور هو الكلام".

غير أننا بالمقابل نجد بعض النقاد يدرجون النثر تحث قسمة عامة هي الكلام الذي يشمل الشعر والنثر فقد جاء في كتاب الوساطة للجرجاني (ت 366هـ) قوله: "كذلك الكلام: منظومة ومنثورة"، وقال مسكويه: "إن النظم والنثر نوعان قسيمان تحت الكلام والكلام جنس لهما"، وفي ذلك ما يدل على أن الكلام أشمل من النثر في مفهوم هذين الناقدين، إذ يندرج النثر تحت قسمة عامة هي الكلام الأدبي الذي ينقسم إلى قسمين: الشعر والنثر[2].

وقد تعرض أبو هلال العسكري صاحب كتاب الصناعتين لمسألة عني بها الأقدمون كثيراً وهي مسألة تحويل الشعر إلى نثر وتحويل النثر إلى شعر، فقد رأى النقاد أن الكتاب يستمدون من الشعراء من المعاني كما يأخذ الشعراء من معاني الكتاب ويضربون بذلك أمثلة كثيرة فيقولون إن ابن الرومي في قوله:

[1] –مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 21. 22.

[2] – مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010،.ص 72. 73.

حالَ انسدادُ فمي عمّـــــــا يرِيبكـم * لكن فمُ الحـالِ منّي غيرُ مسدودِ**

حالٌ تصبحُ بمـــــا أوليتَ معلنـــــة * وكلُّ مـــا تـــدَّعيهِ غيرُ مـــردودِ**

قد شرح قولهم شهادات الأحوال أعدل من شهادات الرجال[1].

[1] – أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 30.

الفصل الأول:

مفهوم الشعر واشكالياته.

- **المبحث الأول:** مفهوم الشعر واشكالياته.
- **المبحث الثاني:** بين الشعر **والنثر** : حدود التجنيس.
- **المبحث الثالث:** أولية الشعر وعمره.
- **المبحث الرابع:** الشعر والسحر: العلاقة والماهية.
- **المبحث الخامس:** وظيفة الشعر.
- **المبحث السادس:** ترجمة الشعر.

الفصل الأول: مفهوم الشعر واشكالياته

المبحث الأول: في تعريف الشعر

لقد أخذ موضوع الشعر عدة تعاريف ومفاهيم مختلفة باختلاف قائليه فلذلك صعب عليهم ضبط حركته، فالشعر هو عبارة عن حركة خيالية يصنعها ويحسها أي انسان كان هذا من جهة ومن جهة أخرى هو نظام موزون ومقفى وهذا ما عبر عليه الكثير من المعجميون أمثال: ابن منظور "الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية" بالإضافة إلى الفيومي وابن فارس الذي عبر عنه بأنه "ديوان العرب وسجل آثارهم، فهو ديوانهم وحافظ آثارهم ومقيد أحسابهم".

وهذا ما عبر عنه الثعالبي إذ لا تخرج فكرته عن ابن فارس في نظرته للشعر ومن وجهة النقاد تبين لهم الشعر على أنه قول موزون مقفى يدل على معنى.

ومنه فالقصيدة الشعرية تحتاج في بنائها وقوامها من طرف الشاعر إلى موهبة وثقافة واسعة وصدق تجربة، لكن ما عبر عليه في المقابل الجاحظ من خلال نظرته الثاقبة على أن الشعر هو ذلك الاسلوب المؤثر في النفوس من غير صنعة ولا تكلف، وصناعة الشعر عنده تتطلب استخدام أدوات معينة والصناعة لها طرفان وهو ما يمثله المخطط التالي:

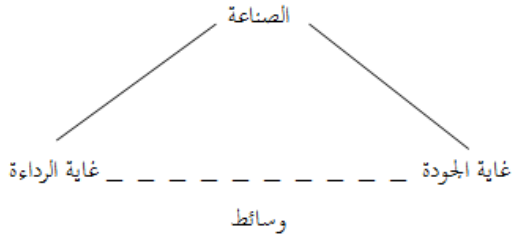

حيث قسم الشعر إلى 3 أقسام تمثلت في (الصناعة والنسيج والتصوير) وهذا ما مثله هو الآخر المخطط الموالي:

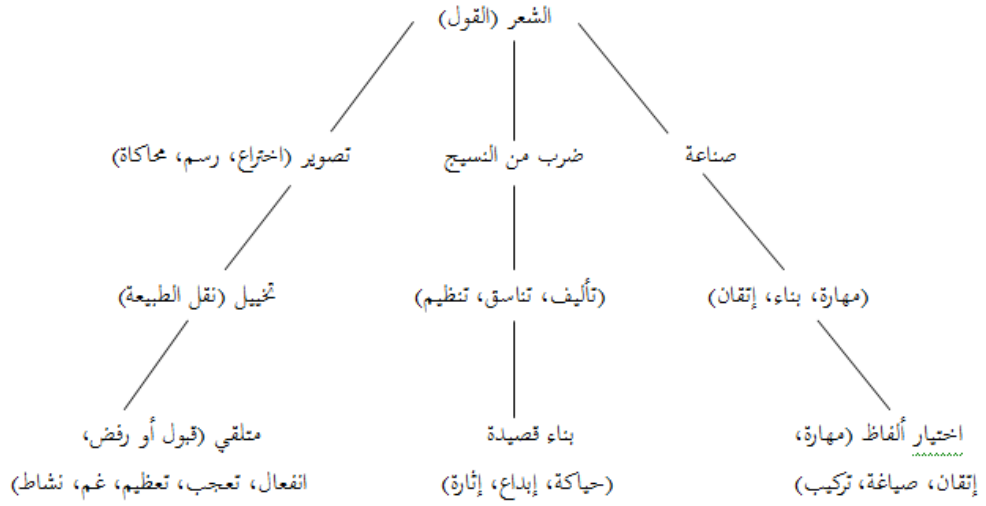

والملاحظ من هذا كله نجد اهتمام الجاحظ انصب على الصياغة والأسلوب و طريقة تصوير وتحليل المعاني وكيفية الابداع في ادائها وبهذا نجده قد ربط بين الشاعر والمتلقي وبين الشعر و الصنعة فكليهما يحتاج ويتطلب إلى المهارات والاتقان[1].

ولقد أشار الدكتور أحمد حسن الزيات إلى أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثر البليغة وقد يكون نثراً كما يكون نظماً، والشعر أقدم الآثار الأدبية عهداً لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع وعدم احتياجه إلى رقى في العقل أو تعمق في العلم أو تقدم في المدينة[2].

[1] – مريم محمد المعجمي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص27– 36.

[2] – أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 25.

المبحث الثاني: بين الشعر والنثر: حدود التجنيس

وفي المقابل أو بالأحرى في الفنون الأدبية نجد نوع آخر أو بعبارة أخرى شقيق الشعر آلا وهو النثر إذ يعتبر لغة العرب وأشار إليه الكثير على أنه هو الأسبق من الشعر تاريخيا، ولقد نال اهتمام بعض النقاد والباحثين حيث فصلوا فيه أمثال أبو هلال العسكري وابن أبي عون حيث نصل من ذلك إلى آليتي الاتصال والانتظام، وأول من فرق وفصل في هذه القضية الامام الفارابي (ت339ه) وفي المقابل ذهب قسم آخر من النقاد إلى التقريب والتحبيب بينهما أي بين الشعر والنثر، ويعد ابن طباطبا العلوي (ت322ه) أول من أشار ونبه إلى ذلك وهذا ما عبر عنه العسكري (ت395ه) "حل المنظوم ونظم المحلول "، وفي المقابل تأتي نظرة الجاحظ وهي الأهم في ذلك من خلال إدراجه للشعر على أنه من الأدب المقصور والنثر من الأدب المبسوط، وذلك من خلال فائدته النفعية وتراوح ذلك بين تيارين أو اتجاهين أحدهما في الأفضلية والآخر في الأسبقية حيث ولّد ذلك اِختلاف النقاد إلى من تعطى الأولوية والأهمية، في حين قيدها الجاحظ بالحاجة في ذلك وهذا انطلاقاً من أن الشعر يعد لسان العرب وسجل مآثرهم فلذا فضل على النثر وهذا ما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء (ت154ه) وربما كان الاهتمام سبب أمية العرب، بالإضافة إلى أنه أكثر اِتساعاً ووصولاً إلى أذهان السامعين والمتلقين لكن الجاحظ (ت255ه) فصل في هذه القضية من خلال اهتمامه الكبير والمنصب في تفضيله للنثر وهو عكس ما تراه العرب سابقاً وذلك راجع لاتسامه بالاتساع، إذ كلاهما عدهما الجاحظ من المطبوع لا المتكلف وعليه لا يمكن أن يفضل واحد على الآخر فعل مقصور على زمانه ومكانه، والملاحظ من ذلك أن أغلب الاشارات رجحت كفة النثر على الشعر في القدم واعتبروه الأساس والعماد لتواجد ونبوغ الشعر وأما الجاحظ فعبر عن ذلك برأيه وقوله على أن الشعر "حديث الميلاد، صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة"، وهذا معناه

أن النثر أقدم وأن الشعر حديث الميلاد، والملاحظ أن الشعر يستند إلى الوزن والقافية بينما النثر مجرد ومعفى منهما[1].

ولقد أشار الدكتور أحمد حسن الزيات إلى أن النثر أسبق أنواع الكلام في الوجود لقرب تناوله، وعدم تقيده وضرورة استعماله وهو نوعان: مسجع إن التزم في كل فقرتين أو أكثر قافية، ومرسل إن كان غير ذلك وقد كان العرب ينطقون به معرباً غير ملحون لقوة السابقة وفعل الوراثة وقلة الاختلاط بالأعاجم[2].

المبحث الثالث: أولية الشعر وعمره

تمخضت وكثرت الدراسات والبحوث التي تراوحت وانقسمت بين العرب والمستشرقين في تحديد أولية وبداية لذلك اللسان الناطق ألا وهو الشعر فلم تكلل بالنجاح إن أصحت العبارة أو بتعبير آخر لم يتوصلوا إلى ضبط ورصد ميلاد وتاريخ وبداية له وكثرت التساؤلات وتشبعت واختلفت بين النقاد والباحثين عن نشأته وتطوره وكيف أنه وصل كاملاً مكتملاً شكلاً ومضمونا ودلالة في شعر امرؤ القيس والمهلهل والنابغة وزهير وغيرهم من الشعراء الجاهلين، وهذا ما يقودنا ويدلنا إلى أن الشعر العربي قبل أن يصل إلينا في صورته الحالية والآتية كانت له إرهاصات وأوليات لنظمه لكن للأسف ضاعت، والملاحظ أن العرب أهل رواية للشعر فهو بمثابة سجل مآثرهم وأن روايته لم تقتصر فقط على المشافهة وأن فن الكتابة كان منذ زمن بعيد أي قبل البعثة النبوية بل قبل العصر الجاهلي لكنها لم تلقى العناية والاهتمام اللذان حضيت بهما الرواية الشفوية، فالشعر بمثابة الكائن الحي يولد وينمو ويتطور عبر أزمنة وعصور تاريخية، فالتدرج هو الحقيقة التي يمكن أن يتصورها العقل ولذلك تعدد النظريات والفرضيات في أصله ووجوده، فالبعض يرى على أنه عبارة عن ترنمات وترديدات بدائية

[1] – مريم محمد المعجمي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 39– 46.

[2] – أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا دار المعرفة بيروت، لبنان، ص 18.

ثم تحول إلى أناشيد دينية تقام في المعابد، كما أنه كانت له صلة بالتنبؤ بالغيب ومن هذا كله تفطن الجاحظ بعقليته الواسعة فحدد للشعر أوليته من جانبيه الشكلي والفني وذلك من خلال أراءه فحدد فنية الشعر والمراحل الأولى لقوله ومن هنا استطاع بجدارة أن يفرق ويميز بين أولية الشعر العربي وبين الشعر الجاهلي وهذا انطلاقاً من أن الشعر الجاهلي بدايته كانت بسيطة ثم بدأ في التكامل وزناً وقافيةً وهذا ما يقودنا إلى أنه قد مر بحقب طويلة قبل أن تتحدد سماته وخصائصه وهذا كله استناداً إلى قوله المحدد لميلاد وأولية الشعر[1] انطلاقاً من قول امرئ القيس بن حجر:

إِنَّ بَني عَوفَ اِبتَنوا حَسَناً * ضَيَّعَهُ الدُخلُلونَ إِذ غَـــــدَروا**

أَدّوا إِلى جـــــارِهِم خَفــارَتِهِ * وَلَم يَضَع بِالمَغيبِ مَن نَصَروا[2]**

وأولية الشعر عند العرب من منظور أحمد حسن الزيات مجهولة فلم يقع في سماع التاريخ إلا وهو محكم مقصّد وليس مما يسوغ في العقل أن الشعر بدأ ظهوره على هذه الصورة الناصعة الرائعة في شعر المهلهل بن ربيعة وامرئ القيس وإنما اختلفت عليه العصر وتقلبت به الحوادث وعملت فيه الألسنة حتى تهذب أسلوبه وتشعبت مناحيه والمظنون أن العرب خطوْا من المرسل إلى السجع ومن السجع إلى الرجز ثم تدرجوا من الرجز إلى القصيد، فالسجع هو الطور الأول من أطوار الشعر توخاه الكهان مناجاة للآلهة، وتقييداً للحكمة وتعمية للجواب، وفتنة للسامع، وكهان العرب ككهان الإغريق هم الشعراء الأولون، زعموا أنهم مهبط الإلهام وأنجياء الآلهة، كانوا يسترحمونها بالأناشيد، ويستلهمونها بالأدعية، ويخبرون الناس بأسرار الغيب في حمل مقفاه موقعة

[1] –مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 47– 51.

[2] – المرجع نفسه ص51.

أطلقوا عليها اسم السجع تشبيهاً لها بسجع الحمامة لما فيها من تلك النغمة الواحدة البسيطة[1].

المبحث الرابع: الشعر والسحر: العلاقة و الماهية

من المتعارف عليه أن الشعر في الحياة الجاهلية ترمز وتدل على العبقرية والقريحة للشاعر، فهو رمز لتقدم وسمو الحياة الثقافية والاجتماعية فالشعر كان ينظر له نظرة تقديس وتمجيد وإجلال وذلك لِاتصاله بقوى خارقة (السحر)، فالإبداع الشعري إلى علل وأسباب غيبية وغير طبيعية فينسب الإبداع إلى الآلهة والجن والشياطين وهذا ما يدل على سذاجة التفكير وهشاشة المعتقد فهو اعتقاد عميق، كما كانت هناك عدة تصورات للفن فالجاحظ رد هذا التصور الخرافي لظاهرة الإبداع إلى سبب نفسي، اِجتماعي وآخر تربوي ثقافي، حيث هناك عدة أبيات شعرية تدل لتلك الاعتقادات للشياطين التي تصاحب فحول الشعراء، حيث قال أبو النجم:

إِنــّي وكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ البَشَـرْ * شَيْطَانُهُ أُنْثَى وشَيْطَانِي ذَكَـرْ**

وهذا كله لا صحة له ولا يمكن العقل البشري تقبله، فهذا مقصور على الشعراء الجاهليين القدماء وذلك راجع لكثرة الخرافات والأساطير والسحر والسحرة والمشعوذين وغيرهم.

فاندهاش العرب بالشعر وعجزهم عن تفسير إبداعه جعلهم ينسبونه إلى قوى خارقة وهو ما نص عليه القرآن الكريم "وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ " [الأعراف ١٣٢]

[1] – أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص25.

حيث يتضح أن الجاحظ في اطار تشكيل نظريته في الشعر تعامل مع ثنائية الشعر والسحر وهذا في إطار التعامل البحثي العميق في كشفه عن رؤيته النقدية النافذة في مجال آليات عرض الظاهرة[1].

فالعرب الجاهليين ربطوا عبقرية الشاعر والظاهرة الشعرية بالغيبيات وبعالم الجن ومواطنهم حتى قالوا: "من أراد أن يتعلم قول الشعر فليذهب إلى وادي عبقر وقد عدوه ضرباً من الكهانة والسحر، الذي لا يتأتى إلا لقلة من المحظوظين أو من يملكون مفاتيح سحرية وذلك شأنهم في كل شيء فائق غريب مما يصعب عمله ويدق أو شيء عظيم في نفسه"[2].

المبحث الخامس: وظيفة الشعر

لقد أعطى الشعر بمفهومه الواسع عدة وظائف سارية المفعول وهي تعود إلى عمق الثقافة والحضارة والعراقة وذلك من خلال الرسالة التي يؤديها لخلق الإبداع في تخليد محاسن العرب وهذا ما أشار إليه الجاحظ من خلال تعديد وظائفه وهي كالتالي:

1-تمثلت في تقييد وتخليد محاسن العرب فهي بمثابة مفخرة واعتزاز لها من قبل قائلها ألا وهو الشاعر.

2-تمثلت هي الأخرى في توثيق أخبار العرب و حضاراتهم وقوة تأثير ذلك في شخصية الشاعر الاجتماعية.

3-عبر الشعر عن الحياة السياسية (الحروب) اِنطلاقاً من اِستخدامه في تفسير عادات العرب.

4-تحويل العجيب والغريب إلى مألوف وذلك من خلال عملية الاقتناص.

[1] -مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 47- 51.

[2] - محمد مصابيح، شعرية النص بين النقد العربي الحديث وكافية أبي العتاهية، تحليل أسلوب، 2014، ص 11.

5-وظيفة التكسب وذلك من خلال تجاوز فكرة التعبير وهذا ما يقلل من شأن الشاعر في ظل الخطاب الشعري.

6-وظيفة نفسية تمثلت في إدخال البهجة والسرور في نفسية القائل أو الممدوح.

7-وظيفة إثبات الكثير من الحقائق بعضها وهذا ما يطلق عليها بوظيفة التدليل.

8-وظيفة تخليد الأشخاص والظواهر وهذا ما أشار إليه الجاحظ.

9-وظيفة دينية وعقائدية تم تجسيدها بمجيء الإسلام فأصبح الشاعر جراءها هو الحاكم والحامي لذلك.

10- وظيفة نفسية ثقافية وهي ما أثارت الكثير من النقاد العرب الاهتمام بها.

11- وظيفة خلق المتعة واللذة من خلال التفاعل بين الشاعر وطريقة نظم شعره في إطار التعبير والتعامل مع مختلف الأشخاص والموضوعات.

12- وظيفة إجتماعية عبر فيها الشاعر بشعره عن مكنونات الحياة الاجتماعية بظواهرها المختلفة فهي بمثابة أداة إعلامية تعبير عن الشخصية العربية.

كما لفتت إنتباه الجاحظ قضية قلة الشعر وكثرته في الكثير من القبائل فأعطاها جزءاً من بحثه من خلال رؤيته الثقافية والمتخصصة[1].

إن البحث في وظيفة الشعر وغايته هو من جهة نظر فلسفي في ماهية الأشياء التي هي جوهرها وسر وجودها فالحياة وهو من جهة أخرى بحث ثقافي في التوجيه الذي يمارسه الإنسان بهذه الوظيفة الطبيعية لتكييف حسب حاجاته الاجتماعية والحضارية، وإن الهدف الذي يسموه إلى بلوغه هو معرفة جواب الثقافة العربية عن الأسئلة[2].

[1] – مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 69- 103.

[2] – عبد المالك بومنجل في الشعر ونقده (مقالات وحوارات)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، ح143هـ -2011م، ص49.

المبحث السادس: ترجمة الشعر

يعد فن الترجمة بمفهومه الواسع من أصعب الموضوعات وذلك لما يدل على صعوبة الغور والتوغل في اللسان الناطق للعرب ألا وهو الشعر وذلك اِنطلاقاً واستنادا للترجمان اللغوي وهذا ما لفة اِهتمام الكثيرين، فترجمة الشعر تكمن في الاستحواذ على جميع جوانبه لكن لا يتحقق ذلك في ظل بعض الصعوبات المتمثلة في:

- **الصعوبة الأولى:** تتمثل في اللغة وهي المشكلة الأساسية في ترجمة الشعر نظراً لتعدد اللغات واختلافها من حيث خصائصها البنائية والأسلوبية والدلالية والموسيقية.
- **الصعوبة الثانية:** تتمثل في نوع الشعر والتي في ظلها يندرج عنصر الإبداع بتفاصيله وإشكالياته المتعددة.
- **الصعوبة الثالثة:** المشكلة التاريخية في ترجمة الشعر حيث يمكن في ظلها ويتوجب على المترجم الاحاطة والالمام بجميع الجوانب وعلى اختلاف أنواعها.
- **الصعوبة الرابعة:** هي المتعلقة بالجانب الحضاري لأن اللغة هي وليدة الحضارة فيها تقوى وتتطور أو تنطوي وتنحط.

والملاحظ هنا ما لفت اِنتباه الجاحظ للتحدث ولو بجزء بسيط عن هذا العلم الكبير المتمثل في الترجمة وصاحب الترجمة لشيوعها في العالم العربي الإسلامي اِنطلاقاً من أفكاره ومقاصده المتمثلة في ترجمة الشعر فضيلة مقصورة على العرب وعلى كل من تكلم بلسان عربي، أما المقصد الثاني تمثل في صعوبة ترجمة الشعر العربي اِبتداءً من فكرة أن الشعر لا يترجم ولا يحول، في حين تمثل المقصد الثالث في قيمة الترجمة لقد لفتت اِهتمام الجاحظ اِستناد على أن الترجمان فيها لا يؤدي ولا يستطيع تحقيق بعض الأمور والخصائص وذلك نظراً للتباعد الكبير سواء على مستوى اللغة أو على مستوى الحضارة فالترجمة عنده هي دون قيمة النص الأصلي وذلك اِنطلاقاً من ترجماته

المختلفة، والمقصد الأخير أي الرابع اِنطوى على شرائط الترجمان وهي صفات وشروط لا بد للمترجم التحلي بها في ظل عمله[1].

[1] – مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 105– 123.

الفصل الثاني:

بناء الشعر: المكونات

و التشكيل.

- **المبحث الأول:** ثنائية اللفظ و المعنى.
- **المبحث الثاني:** فضاء الصورة و التصوير.
- **المبحث الثالث:** بنية القصيدة.
- **المبحث الرابع:** عمود الشعر: الأسس والمقومات.
- **المبحث الخامس:** دلالة الموهبة الشعرية: التوريث و التثقيف.

الفصل الثاني: بناء الشعر: المكونات و التشكيل

المبحث الأول: ثنائية اللفظ و المعنى

لقد أورد لهذه الثنائية معنى لغوي ومعنى اصطلاحي فكان لها مدلولان أساسيان للتعبير عن الأشياء والمواضيع، ومن هنا تطورت العلاقة بينهما إلى حد كبير وهي تعتبر من القضايا القديمة في النقد حيث خاض فيها الكثيرون وذلك من خلال ما عبروا عنها بأقوالهم أمثال **ابن المعتمر** المعنى في قوله أنه المعنى الكريم يتطلب اللفظ الكريم، وهذا ما دفع بالجاحظ إلى الاهتمام بهذه القضية لكن أبدى أولويته للفظ وهذا ما عبر عنه بقوله: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك"[1] وسانده في ذلك ابن خلدون (ت808هـ)، ومن هنا أثار ضجة كبيرة في الدرس النقدي وقدم خلاصة كاملة لعناصر النص الأدبي، لكن ما نراه عند عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) أنه عبر عنها بنظرية النظم أو التأليف، كما تعود هذه القضية إلى سابق عهدها عند ابن الأثير (ت637هـ) الذي فضل بينهما ويجعل الألفاظ خدما للمعاني لكن القرطاجني (ت684هـ) آمن بالوحدة العضوية ودعا من خلالها إلى الترابط والتناسق بين اللفظ والمعنى. وفي المقابل أورد الجاحظ مفهوما للفظ والمعنى وذلك من خلال ثقافته الواسعة إذ أنه لم يفصل بينهما فالنص الجيد ما كانت أفكاره ومعانيه جيدة بالإضافة إلى فهم العلاقة بينهما وبين الإعجاز وهذا ما أدى إلى شهرته والاقتداء بأعماله وهذا ما نراه من خلال سير البلاغيين والنقاد على خطاه.

وهذه القضية أو بعبارة أخرى ثنائية اللفظ والمعنى لاقت اهتمام كبير من قبل النقاد فاتضحت نشأتها في النقد العربي بعد تساؤلهم عن إعجاز القرآن: "هل هو معجز بلفظه

[1]–مريم محمد العجمي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص132.

أم بمعناه، ثم نقلوا هذا التساؤل إلى الشعر"، إلا أن جذورها تعود إلى العصر الجاهلي فكان ينظر إلى اللفظ أو المعنى من خلال تذوق الشعر، فمن صور النقد الذي تناول المعنى ما ورد عن قول الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب الكندي أحد أشراف اليمن:

وَنُبِّئْـــتُ قَيْســـــاً وَلَـمْ أَبلـــــهُ*كَمَـا زَعَمُـوا خَيـــرْ أَهْــلِ الــيَمَنْ**

فَجِئْتُـــــكَ مُرْتَـــادَ مَـــا خَبَّـــرَوُا*وَلَـــوْلَا الَّــذي خَبَّـرُوا لَـــمْ تَـــرَنْ**

فهو يمدح قيسا بأنه خير أهل اليمن، وهذا خطأ لأن عدم اختيار الممدوح يُضعف الحكم، ولأن الزعم في عرف العرب مطية الكذب.

إذ تصور ابن طباطبا العلاقة بين اللفظ والمعنى في القصيدة على نحو العلاقة بين الروح والجسد وينسب هذا الرأي لبعض الحكماء: "والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه كما قال بعض الحكماء :الكلام جسد وروح، فجسده النطق وروحه معناه" .ووفق موقفا متشابها لموقف المبرد فالشعر لدى المبرد مستحسن أحيانا لصحة معناه وجزالته وكثرة ورود معناه بين الناس أو لقرب مأخذه أو لسهولته وحسنه أو لغرابة معناه وجودة لفظه أو لخلوصه من التكلف وسلامته من التزيد[1]

المبحث الثاني: فضاء الصورة و التصوير

لقد أخذت هذه العبارة مفهوما ودلالة واسعة النطاق وذلك انطلاقا من قوله تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَرْنَاكُمْ"(11)الأعراف فالصورة مرتبطة بالتشكيل والهيأة والصفة أما التصوير فيرتبط بالتشكيل والتكوين والتخييل، إذ في المقابل نلاحظ أنّ هناك علاقة تربطهما ببعض وذلك انطلاقا من المخطط التالي:

[1]–سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2013م–1434هـ، ص133–337.

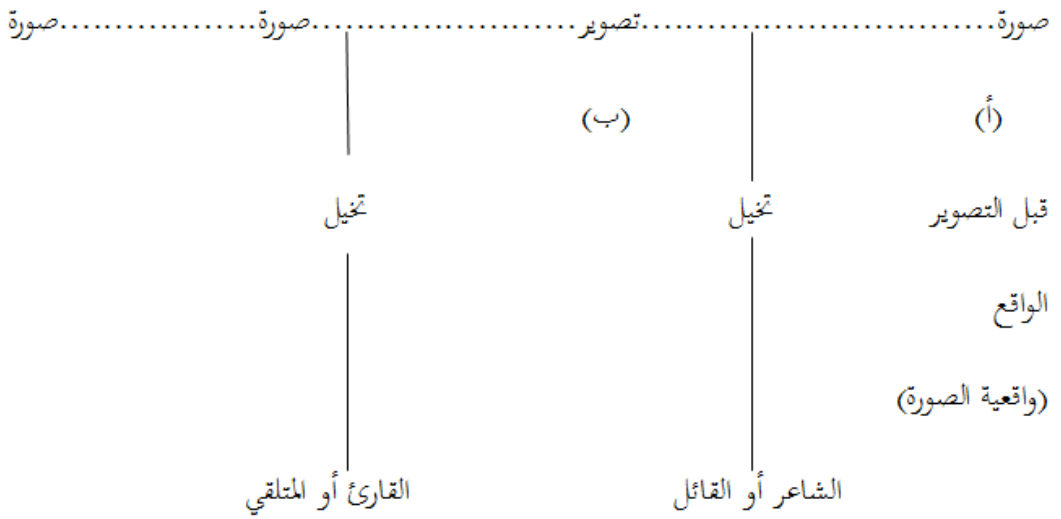

فالجاحظ (ت255هـ) حدد عناصر الصورة فضلا عن تحديد مفهوم التصوير وقد تطورت هذه العلاقة على يد قدامة ابن جعفر(ت337هـ) ومن هنا نستنتج أن مفهوم التصوير عنده مقتصر عن إعادة الشاعر لتجاربه، كما أن يُعد الأسلوب الأمثل لنقل الفكرة لفهم دلالات أركان الشعر، فالصورة الشعرية عنده نسيج جمالي وذلك من خلال تشبيه الجاحظ الشعر بالتصوير لما حرر من خصائصه التعبيرية والموسيقية وبهذا يكون قد أظهر وعيا نقديا جماليا عاليا في تداول مصطلحي الصورة والتصوير في نطاق الفن الشعري على النحو الذي كون ركنا مهما من أركان نظرية الشعر عنده[1]

فتبلور مفهوم الصورة الشعرية على أنها تركيب لغوي لتصور معنى عقلي وعاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة إما عن طريق المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو الترسل فهي إعادة إنتاج عقلية ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ليست بالضرورة مباشرة، فالشاعر يستخدم أشكالا من التعبير المتخيل لتوصيل أفكاره وعواطفه من خلال الإيحاء بها عن طريق التصوير تجربته الخارجية وخاصة معطياته الحسية وانفعالاته الداخلية لبلوغ أبعاد لا تستطيعها الألفاظ العادية محملة برؤى ذاتية متوضعة داخل أتون المعركة، فالشعر كما يقول نوفاليس: "تصوير الكنة النفسي، كما هو تصوير

[1]–مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص145–164.

العالم الداخلي بكلية، هذا ما توضحه الكلمات التي هي واسطته، إن الكلمات هي بالتأكيد التجلي الخارجي لهذا العالم الداخلي من القوى" .ومن الواضح أن الصورة في الشعر لم تخلق لذاتها وإنما لتكون جزءا من التجربة ولتكون جزءا من البنيان العضوي في القصيدة كما يقول مكليش:"إن الصور في القصائد لا تهدف أن تكون جميلة بل أن عملها هو أن تكون صورا في القصائد وأن تؤدي ما تؤديه الصور في القصائد".[1]

فالصورة تمتزج بمكونات الشاعر وتعطيه القدرة على الإحاطة برؤيته وتجسيد غايته وتكمن فاعليته أساسا في تمثيلها للإحساس كما يقول أوستن وارن (ذلك أن الصفات الحسية التي تخلقها الصورة وإن كانت تخلق نوعا من الحيوية لوضوح ودقة التفاصيل فهي ليست العامل الحاسم في إضفاء الفاعلية على الصورة إذ أن فاعليتها عند أ.رتشاردز "ترجع إلى مقدار ما تتميز به هذه الصورة من صفات باعتبارها حدثا عقليا لها علاقة خاصة بالإحساس، فالصورة أثر خلفه الإحساس على نحو يمكن تفسيره حتى الآن. ولكننا نعلم أن استجابتنا العقلية والانفعالية إزاء الصور تعتمد على كونها تمثل الإحساس أكثر ما تعتمد على الشبه الحسي بينها وبين الإحساس، وقد تفقد الصورة طبيعتها الحسية إلى حد يجعلها تكاد لا تكون صورة على الإطلاق وإنما تصبح مجرد هيكل، ومع ذلك فهي تمثل إحساسا لا يقل عن الإحسان الذي تولده لو كانت على درجة قصوى من الحسية والوضوح"

و بالتالي فإن الصورة ليست ترفا شعريا، وإنما هي ركيزة أساسية في القصيدة وبها تتضح أفكار الشاعر وتتجلى عواطفه و أحاسيسه.[2]

[1]– عمر يوسف قادري، تجربة كمال ناصر الشعرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص163–164.

[2]– نفس المرجع السابق، ص164.

المبحث الثالث: بنية القصيدة

لقد عرف مصطلح القصيدة منذ القدم وذلك و ذلك انطلاقا من المفهوم اللغوي والاصطلاحي إذا كانت تعبر عن النتاج الفني للشاعر من خلال المقطوعات الشعرية المتلاحمة فيما بينها، لأن القصيدة تمثل أنموذجات مهمة في تاريخ الأدب العربي ولهذا سعى الجاحظ بجهده إلى دراستها وعدها أبياتا متشابهة فهي تمر بمرحلتين فالأولى تمثلت في النضج الفني للمبدع والأخرى تمثلت في التنقيح وذلك انطلاقا من الأسس التي حددها لها فنيا وموضوعيا انطلاقا من الكشف عن وظيفتها، حيث تمثلت هذه الأسس في : الأفكار والأسلوب، التراكيب والصنعة الأدبية والإيقاع والخيال. وجعل جودة الشعر في (إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك)، بحيث جاءت نظرته متكاملة لبناء القصيدة بصورة ناضجة معبرة عن وحدة تكاملية في مفرداتها.

لقد اهتم الجاحظ بأسس بناء الأنموذج الشعري وذلك لاختلاف موضوع القصيدة في بنائها وتكوينها، بحيث ركز وانصب اهتمامه على المطلع والاستهلال لأن القصيدة التي لا تبدأ بمطالع قد تسمى البتراء، لهذا فالمطلع هو افتتاح القول وتمهيد للمتلقي لتمثيل دلالة حضارية معبرة عن مكامن النفس في إظهار لبعض الظواهر الجمالية، حيث حددت القصيدة عنده بالمقصد إذ أنها ليست قولا عبثيا عابرا مع مراعاة حجم القصيدة وعدم الإطالة لتجنب التكلف والإسراف في القول، حيث اشترط في بنائها أشياء في اللفظ وفي المعنى ووضع حدود مهمة شملت جوانب فنية وموضوعية.[1]

حيث عني القدماء بمطلع القصيدة فاهتم به الشعراء من جهة ووقف عنده النقاد من جهة أخرى، لكونه أول ما يقرع السمع وحدّدوا شروطا للمطلع هي:

[1]–مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 165–180.

1. أن يكون بعيدا عن التعقيد، بحيث يأتي بيّنا واضحا لا غموض فيه سهل المأخذ لا تعقيد في تركيبه ولا صعوبة في فهم معناه، ولا ينافي ذلك أن يكون أسلوبه فخما جزلا من مثل قول أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ * في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِد واللَّعِبِ.**

2. أن يكون الذوق المرهف المهذّب مصدرها وينبوعها، فلا يكون فيها ما يُشتمّ منه رائحة تشاؤم أو تطيّر أو تشمل مالا يصحّ أن يوجّه به الخطاب إلى السامع، أو أن يكون في عبارتها ما قد يثير في ذهن السامع مالا يريد الشاعر أن يتجه إليه الذهن.

ولذلك اعترض عبد الملك بن مروان على ذي الرمة عندما دخل عليه، إذ استنشده شيئا من شعره فأنشده قصيدته: ما بالُ عينيكَ منها الماءُ ينسكِبُ

و كانت عين عبد الملك تدمع، فتوهَّم أنه خاطبه، أو عرّض به فقال: وما سؤالك عن هذا؟ ومقته حتى عاد فقال: ما بالُ عينيَ منها الماءُ ينسكِبُ.

3. أن يكون خاليا من المآخذ النحوية، وأن تُراعى فيه جودة اللفظ والمعنى معا، ولذلك عيب على المتنبي قوله:

هَــذي بَرَزتِ لَنا، فَهُجتِ رَسيسا * ثَمَّ اِنثَنَيتِ ومــا شَفَيتِ نَسيسا.**

فإنه لم يرضَ بحذف أداة النداء من هذي وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس.

4. أن يكون هناك تناسب بين شطري المطلع، ولذلك وجدوا مطلع النابغة الذبياني:

كِليني لِهَمٍّ يا أمَـــيمَةَ ناصِـــبِ * وَلَيلٍ أُقَــاسيهِ بَطـــئ الكَــواكِبِ .**[1]

المبحث الرابع: عمود الشعر: الأسس والمقومات

لقد أخذ مفهوم عمود الشعر على نقاط هامة من الجانب اللغوي أو الاصطلاحي فكان بمثابة الخشبة القائمة واعتبر المبادئ والأسس والخصائص التي يعتمد عليها الشعراء في نظم شعرهم سواء تعلق الأمر بالعناصر التكوينية والجمالية أو العناصر الإنتاجية والملاحظ أن أول من تحدث عن هذا المصطلح الآمدي إذ يعود له الفضل في تأسيسه وتأصيله.

ومنه فإن نشأة المصطلح جاءت بسبب الحراك النقدي الذي دار حول مذهب أبي تمام والبحتري، بحيث وضعت مقومات عمود الشعر وترسخت عند المرزوقي انطلاقا من قوله:" إنَّ العرب في قولهم الشعر إنّما كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف".، والمتمعن المتفحص فيما أشار إليه الآمدي ومن بعده المرزوقي يلاحظ أن الفضل لا يعود لهما في بيان مفهم الشعر سوى أنهما حدّداه وألبساه ثوبا دلاليا، ويمكن الجزم والقطع على أن الجاحظ لم يغفل مقومات عمود الشعر انطلاقا من كتبه: البيان والتبين، الحيوان والبخلاء وحتى رسائله المتعددة والمختلفة فبنيت دعوته على المشاكلة بين الألفاظ والمعاني، ويُعد مفهوم الطبع من الأسس التي أكثر الحديث عنها فهو تحدث عن أغلب المقومات وعلى اختلاف أنواعها.[2]

إذ تناول الجرجاني هو الآخر عمود الشعر وهو ما يعرف بتقاليد الشعر الموروثة وحدّده في ستة أركان هي: شرف المعنى، وجزالة اللفظ واستقامته، وإصابة الوصف، والمقاربة في التشبيه، والغزارة في البداهة، وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة، وهو يورد هذه الأركان ليشير من طرف خفي إلى أنها تتوافر في شعر المتنبي: "فإذا طالعته بمعنى

[1]–سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص356–357–358–359.

[2]–نفس المرجع السابق، ص181 إلى 186.

مستكره أو وصف غير مصيب أو استعارة مفرطة دعاك إلى أن لا تحكم بيت على أبيات وستباذ مفرد على مستوى غالب على أن الآمدي رفض اعتبار توليد المعاني أساسًا في الشعر، ولو أخذنا رأي ذلك على علاقة لوجدنا أبا الطيب أربى على أبي تمام وعلى كل شاعر آخر إلا في التزام أبي تمام في كثرة التجنيس والمطابقة والاستعارة المفرطة"، وهنا يرد على خصوم المتنبي الذين اتهموه بالخروج على عمود الشعر فوقع في الغلط واللحن والضعف والركاكة، وجاء بالمستحيل من المعاني والاستعارة السيئة، وقد رأى الجرجاني أن هؤلاء الخصوم غير منصفين وغير موضوعيين في تحاملهم على المتنبي.

وهكذا فقد تلقف الجرجاني آراء الآمدي وتمثلها بحذق وذكاء دون أن يشير إليه وذلك لأن مصطلح عمود الشعر وُجد عند الآمدي وعند غيره من النقاد، ولهذا كان البحتري ممن التزموا عمود الشعر، في حين كان أبو تمام قد فارق هذا العمود.

ولعل هذا المصطلح قد اتضح وحُدّد على خير وجه عند المرزوقي في مقدمته لشرح ديوان الحماسة:" فالواجب أن يتبيّن ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب ليتميز تليد الصنعة من الطرفي، وقديم نظام القريض من الحديث، وليعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيفين على ما زيفوه، ويعلم أيضا الفرق بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الآبي السمح على الآبي الصعب."

ويذكر سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكل باب مقياس يقاس به.[1]

فقال:" إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال، وشوارد الأبيات، والمقاربة في التشبيه والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن

[1]–سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص227–345.

ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية، حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها عيار" والمقصود بالعيار ما يعرض عليه كل واحد من هذه السبعة فيقبله أو يرفضه.[1]

المبحث الخامس: دلالة الموهبة الشعرية: التوريث والتثقيف

فالملاحظ في هذا الأمر أو الموضوع أن الموهبة الشعرية أُعتُقد فيها عند النقاد أنها موروثة أو منحدرة من جيل إلى جيل وهذا ما أشار إليه ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء من خلال تطرقه لذكر الشعراء الجاهليين أمثال: ربيعة والمهلهل والمرقشان وسعد بن مالك وطرفة بن العبد...وغيرهم والمعنى من قوله أن النسيب هو مقياس مهم لجودة ورزانة النص الشعري ومنه صار النسيب بمثابة الضمان الاجتماعي الذي يكفل قيمة الشاعر الفنية فضلا عن وضعه الاجتماعي وتبقى عملية الشعر متواصلة لتصل إلى مرحلة التنقيح والتهذيب ولا سيما عند الشعراء الفحول أمثال: زهير بن أبي سلمى والحطيئة...الخ.

فالموهبة الصالحة إذن تحتاج إلى الرعاية والتوجيه، والجاحظ كان واضح من ظاهر قوله وذلك من خلال نظريته في الشعر والتي كانت تتسم بالوضعية وتقوم على الإشارات والقرائن من جهة ومن جهة أخرى تعتمد على سياق منطقي يقوم على التعليل والمقارنة والمضاهاة في إطار فحص علمي لتحقيق مجموعة من الحقائق النوعية في إطار تكوين وتشكيل معرفة ثابتة.[2]

والملاحظ أن امرئ القيس أول من استخدم مصطلح التثقيف بصيغة اسم المفعول في فائية له يقول فيها:

1- المرجع نفسه، ص346.

2- مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص187 إلى 196.

أَنَا الشَّاعِرُ المَوْهُوبُ حَوْلِي توابعي * مِنَ الجِنِّ تَرْوِي مَا أَقُولُ وَتَعْزِفُ**

إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتًا جِيَـادًا حَفِظْتُهَا * وذَلِكَ أَنِّي لِلْقَـوَافِي مُثَقِّفُ**

وإذا ما أتينا إلى عصر الإسلام رأينا الرسول صلّى الله عليه وسلم يستخدم المصطلح بنفس المعنى تقريبا ولكنه يسنده إلى القرآن الكريم وكان هذا في حديث رواه ابن حنبل يقول فيه: "وسيأتي على الناس زمان، يثقفون القرآن كما يثقفون القدح" بيد أن التثقيف هذا أقرب إلى التحريف بقصد التحسين، وإذا كان هذا مقبولا في الشعر لأنه من كلام البشر العاديين، فهو غير مقبول البتة في حالة القرآن الكريم، والسياق الذي ورد فيه الحديث يؤكد هذا المفهوم السلبي من الناحية الدينية.

فإذا ما تركنا الشق الديني للمصطلح وجدناه يواصل مسيرته الفنية على المستوى النقدي على لسان سويد بن كراع في بيت له يقول:

وَجَشَّمَني خَوفُ ابنِ عَفّانَ رَدَّها* فَثَقَّفتُها حَولاً حَريدًا وَمَربَعا.**

وهنا يتخذ التثقيف دلالته الإيجابية مرة أخرى ولكنه يغدو قرين الصنعة الشعرية، التي تتطلب التحسين والتهذيب والمراجعة والتنقيح بالإضافة إلى التثقيف الذي قد يستغرق حولا أو نحوه لإخراج قصيدة شعرية واحدة.[1]

[1]–محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص31.

الفصل الثالث:

الشعر والآخر: الاحالة والتلقي.

- **المبحث الأول:** السرقات الشعرية واشكالية الاحالة.
- **المبحث الثاني:** الانتحال وتقويل الآخر.
- **المبحث الثالث:** استراتيجية التلقي الشعري.

الفصل الثالث: الشعر والآخر: الإحالة و التلقي

المبحث الأول: السرقات الشعرية وإشكالية الإحالة

لقد أخذت السرقات الشعرية بمفهوميها اللغوي والاصطلاحي وحتى في الاصطلاح الأدبي إشكالية عريضة لفتت أنظار الكثير وذلك انطلاقا من مدلولها في الأخذ من كلام الغير إذ أنها وجدت هذه القضية منذ عصر اليونان أما عند العرب فكانت حاضرة منذ العصر الجاهلي ويُعد الجاحظ واحد من المهتمين في هذا الشأن وذلك انطلاقا من تأكيده على علانية مصطلح السرقات مؤكدًا من ذلك أنه متداول على سبيل السطو على آثار السابقين من الشعراء فهنا نجده يعرض ويسند النظرية الشعرية في (الإحالة) وما ينطوي ويندرج عنها من مفاهيم الأخذ والسرقة وغيرها و من المصطلحات الدالة على ذلك، إذ لاقت هذه القضية اهتماما من قبل عبد القاهر الجرجاني من خلال موقفه من السرقات الشعرية هي مشكلة الأخذ والسرقة وتوضيحا لهذه المشكلة وجدناه يحدد مواطن الاتفاق فيحصرها بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء، وهذا لا يدخل في الأخذ والسرقة إطلاقا وهي تعد آخر المشكلات النقدية التي تصدى لها وآخر مظهر من السرقات تحدث عنه ابن رشيق هو ما سماه التلفيق وهو أن يأخذ الشاعر المعاني المتقاربة ويستخرج منها معنى مؤكدا يكون له كالاختراع، وينظر به جميعها فيكون وحده مقام جماعة من الشعراء وهو ما يدل على حذق الشاعر وفطنته.[1]

إذ وقف ابن طباطبا من قضية السرقات الشعرية موقفا متسامحا إذ ألف شعر المحدثين وأدرك أن الشاعر المحدث قد ذاق عليه مجال المعاني فسار على نهج النقاد في القرن الثالث الهجري بقوله: "وإذا تناول الشاعر المعاني التي قد سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه".

[1]–إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب–نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثالث2001والإصدار الرابع2006

فإذا أراد الشاعر أن يخفي أخذه على النقاد فـ "يحتاج من سلك هذه السبل إلى إلطاف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها وينفرد بشهرتها كأنه غير مسبوق إليها فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه فإذا وجد معنى لطيفا في تشبيه أو غزل استعمله في المديح وإن وجده في المديح استعمله في الهجاء وإن وجده في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف الإنسان وإن وجده في وصف الإنسان استعمله في وصف بهيمة فانعكس المعاني على اختلاف وجوههما غير متعذر على من أحسن عكسها واستعمالها في الأبواب التي يحتاج إليها فيها وإن وجد المعنى اللطيف في المنثور من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعرا كان أخف وأحسن.[1]

المبحث الثاني: الانتحال وتقويم الآخر

تعد هذه القضية من أهم القضايا التي نالت اهتمام الجاحظ وخصص لها جزءا من بحثه انطلاقا من مفهومها ومعناها على أنها نسبة أشعار الغير إلى شعراء آخرين بحيث اندرجت تحتها مجموعة من المصطلحات تعمل في هذا المجال وهي النحل والانتحال والقول والتوليد والإضافة والوضع حيث قال الأعشى في هذا المجال:

فكيفَ أَنا وانْتِحَالِي القَوا * فِ، بَعدَ المَشِيب كفَى ذَاكَ عَارًا؟**

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ فِـــي بيتِه * كَمَا قَيَّد الأُسُراتُ الحِمـــــــارا**

و الملاحظ في هذا الشأن أنه من الأسباب التي بنى عليها الجاحظ رؤيته في الانتحال هي قضية الاستشهاد النحوي إذ كانت له طريقة ومنهج خاص استند وارتكز عليه وهو الشك في أخبار الرواة وما ينقلونه من أشعار.

[1]–سامي يوسف أبوزيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2013م–1439هـ، ص140–141.

كما اهتم وتصدى ابن سلام الجمحي في مقدمته إلى ضروب الانتحال وأسبابه فدون في ذلك نظرات لم يطورها من جاء بعده من النقاد ومؤرخي الأدب العربي فمن ذلك قوله: "فلما راجعت العرب رواية الشعر (بعد تشاغل العرب عنه بالجهاد والفتوحات) استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار التي قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل بادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الأشكال"[1]

المبحث الثالث: استراتيجية التلقي الشعري

أخذت هذه القضية هي الأخرى حيزا كبيرا من البحث والتقويم من قبل الجاحظ إذ أعطى مفهوم لغوي واصطلاحي لفعل القراءة وللتلقي إذ أدرج هذا الأخير التلقي على أنه هو تفاعل الناقد والشاعر والجمهور والرواة مع النص دون النظر أو الالتفات إلى صاحبه ومن ثمة خلق إبداع كان نتاج مشترك بين القائل والمتلقي وصلتها (النص).

[1]– إحسان عباس، تاريخ النقد العربي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الطبعة العربية الأولى، إصدار الثالث2001 والرابع2006، ص67.

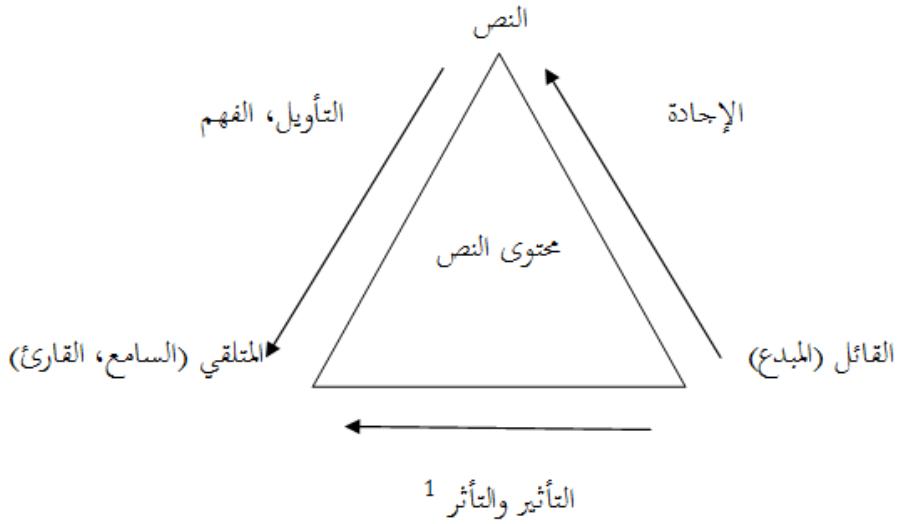

فهنا يعتبر النص هو الأساس ومحور التلاقي بين المرسل (القائل أو الشاعر) والمرسل إليه (المتلقي)، فهذا الأخير يقوم بدوره بتحليل النص وإصدار حكما عليه سواء بالجودة أو الرداءة ولأهمية المتلقي عند الجاحظ فإنه قيد ذلك بالعلماء وأصحاب الصنعة أعراضه على العلماء فما يميزه (المتلقي) امتلاكه حاسة التوقع والانتظار كما أن الكيان النصي الفاعل في تجربة القراءة عند الجاحظ يتشكل من خلال المكونات النصية المركزية ويمكن وضع رسم يوضح رؤية الجاحظ لفعالية الإجراء القرائي لنظرية التلقي كالآتي:

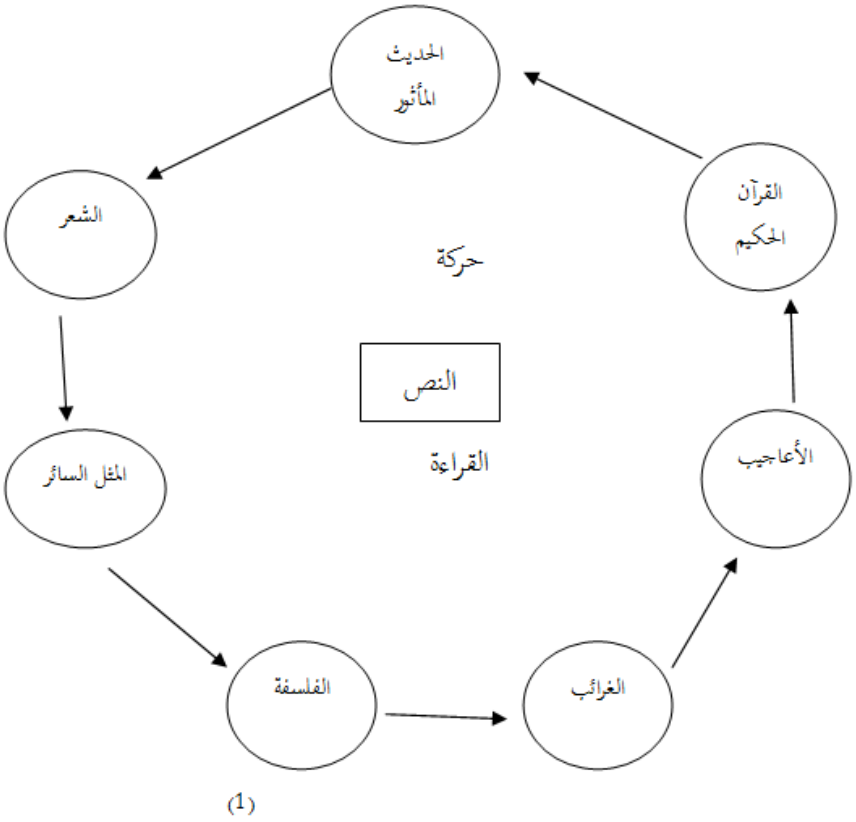

(1)

حيث نالت استراتيجية التلقي قسط من الاهتمام من طرف ربى عبد القادر الرباعي في كتابها المعنى الشعري وجمالية التلقي في التراث النقدي والبلاغي موضحة في ذلك أن تلقي النص في تراثنا النقدي والبلاغي قد مرَّ بمراحل متعددة يمكننا أن ننظر إليها حسب المتلقيين للنص في الأطر التالية:

1-**التلقي الشفاهي الجماعي:** هو التلقي الانطباعي الأولي الذي يعبر عنه بجملة أو عبارة تحمل استجابة أولية للنص المسموع مثل: (أشعر الناس) أو (أشعر أهل زمانه) أو ما شابه ذلك.

2-**التلقي البياني:** وهو التلقي الذي اتخذ أصحابه منهجا يعتمد على الذوق العربي والثقافة العربية في تعليل قراءاتهم للشعر وقد نجد مثل هذا في كتاب البديع لابن

[1]- مريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص242.

المعتز والموازنة للأمدي وأخبار أبي تمام لصولي والوساطة للقاضي الجرجاني وغيرها.

3-**التلقي الفلسفي:** وهو التلقي الذي تأثر أصحابه بآراء الفلاسفة المسلمين والأفكار الأرسطية فجمعوا بين الثقافة العربية والثقافة اليونانية في تأليف أفكارهم النقدية.

4-**التلقي العلمي:** وهو ما اعتمد في تلقيه على معرفة علمية ومنطقية انتهت بتقسيم النظرة إلى النص وقولبتها في علوم ثلاثة هي: علم البيان، علم المعاني، علم البديع.[1]

[1]- ربى عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2011-1432هـ، ص214.

الفصل الرابع:

الرؤية النقدية: من القصيدة إلى الشاعر.

- **المبحث الأول:** معايير التقويم الشعري.
- **المبحث الثاني:** مواصفات الشاعر.
- **المبحث الثالث:** زي الشعراء وفضاء الشكل الخارجي.
- **المبحث الرابع:** المختارات الشعرية.

الفصل الرابع: الرؤية النقدية من القصيدة إلى الشاعر

المبحث الأول: معايير التقويم الشعري

تضاف هذه القضية ضمن قائمة القضايا التي نالت حيزا كبيرا في مجال البحث والتقصي من قبل الجاحظ وذلك من أجل الوصول إلى حكم دقيق يستند إلى معايير وقوام صارمة يجب التسلح بها وذلك انطلاقا من الموازنات بين نصوص الشعر والمفاضلة بين مبدعيها وهذا واضحا جليا في كتبه التي تحمل آرائه النقدية، بحيث أدرج معايير النقد في عنصرين أساسيين ومهمين تمثلا في الشكل والمضمون، ومما يتطلبه المضمون: المعنى والعاطفة، وما يتطلبه الشكل : الأسلوب والتخييل، فإصدار الأحكام النقدية ليست بالأمر السهل إذ هي تتطلب مؤهلات معرفية وكفاية أدبية ونقدية.

فالنقد إذا موهبة وذوق منحه الله لبعض الناس من أجل تفحص الأشياء فحصا دقيقا وليس فحصا ساذجا وبسيطا، وما نراه هنا أن الجاحظ في نظريته الشعرية يبحث في البنية العميقة للدلالة ومنه يتبين لنا أن الجاحظ ناقد يميل إلى الواقعية الأدبية وإلى عدم المبالغة في الصورة الأدبية، فهو ناقد متحفظ للأشعار فموهبته وذوقه يشتركان في إدراك الفروق الصغيرة بين المعاني والصور.

وللقيام بإصدار الأحكام يتطلب الارتكاز والاحتكام إلى معايير، فجد الجاحظ في بناء أحكامه فمن هنا فإنه لا يسلم للأساطير والخرافات، فقسم الشعر المقاييس النقدية إلى قسمين أو نوعين فالأول يتعلق بنقد الشعر وتراكيبه، والقسم الآخر يتعلق بالشاعر ومن هذا كله نستنتج أن الجاحظ في نقده وأحكامه يخرج عن قواعد ونظام شيوخه

من علماء اللغة والرواية ما يتبين لنا أن أحكامه لم يسبق له مثيل فيها أي لم يسبقه أحد في ذلك مشترطا الثقافة الواسعة والثقافة الشعرية والتجربة وكذلك عنصر الإبداع[1]

والملاحظ أن معايير التقويم الشعري تعتمد بالأساس على عنصر الثقافة وذلك انطلاقا من أنها تولد المعرفة والمعرفة تضاعف كافة المعجم اللغوي الذي لا يتوقف عند حدود الاكثرية والازدياد بل يغوص في عمق التجربة ليحقق مع حركيتها الباطنية جدلا عميقا تتحول فيه العملية الشعرية إلى الفتنة للمتناقضات اللغوية تجوز شرعيتها الشعرية والجمالية عبر حركية هذه الفتنة الباذخة في مجال الغنائية بوصفهم المجال الحيوي الأكثر سخونة وانبثاقا لاستيلاء السيولة الشعرية شرط أن تلد الغنائية (من التركيز على الذات في مواجهة الضجيج) للوصول إلى حالة السلام الداخلي والراحة الداخلية الفريدة والطمأنينة الأنوية في مركز الوجدان الشعري التي يحتاجها الشعر.[2]

المبحث الثاني: مواصفات الشاعر

لابد للشاعر أن تكون له مواصفات وخصوصيات متميزة ومختلفة عن باقي الخطباء والرواة والفقهاء وهذا ما نبه وأكد عليه الجاحظ، فمفهوم الشاعر يختلف عن ما ذكر سابقا فأعرابيته المطلوبة لاستكمال آلة الشعر تكشف ضرورة صفاء شخصيته اللغوية والثقافية وهو ما أدى بالجاحظ إلى الالتفات لهذه القضية والخوض فيها لتبين أن نظرية الشعر عنده أو بعبارة أخرى لديه لا تتوقف ولا تنحصر عند حدود الجانب اللغوي التعبيري الصرف بل الأمر يتجاوز ذلك ليشمل ويحتوي على الجوانب الثقافية الأخرى:[3]

[1]– مريم محمد المجمعي، ينظر نظرية الشعر عند الجاحظ، ص255–300.

[2]– محمد صابر عبيد، تأويل النص الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، زايد الأردن، 2010، ص11–12.

[3]– نفس المرجع السابق، ص301–302.

- ومن أهم الصفات التي يتميز بها الشاعر نذكر ما يلي:

1-الشاعر غالبا ما يكون شجاع.

2-الشاعر غالبا ما يكون كريم.

3-الشاعر غالبا ما يكون وسيم أو مقبول الشكل.

4-الشاعر يجب أن يكون ذكي فمن المستحيل أن يكون هناك شاعر غبي.

5-الشاعر مرهف الإحساس ولين القلب وأكثر الناس بكاء.

6-الشاعر جريء وغيور وشديد الملاحظة وكثير المزاح وثرثار[1]

بالإضافة إلى أن نقادنا القدامى والمحدثين كانوا يضعون سمات واضحة للشاعر منها: إجادة نسق القصيدة وتحقيق موسيقاها الخارجية والداخلية، وبراعة الكلم، وجودة السبك، وصدق المشاعر...الخ[2]

المبحث الثالث: زي الشعراء وفضاء الشكل الخارجي

لقد أعطى الجاحظ جانبا من بحثه في هذه القضية وذلك راجع إلى أن نظريته الشعرية حملت في مضمونها أسسا ومفاهيم متعددة والجانب الذي أثاره الجاحظ وركز عليه في هذه النظرية تمثل في الأثر النفسي وعلاقته بالشاعر وذلك لما فيه من جوانب مهمة، كما أنه أدرك أن لباس الشاعر أثر كبير في وجوده وعلاقته بغيره، إذ أدرج اللباس وأصبح من الضروريات الهامة سواء تعلق الأمر بالشكل أو اللون ولربما أصبح ميزة واضحة يجب الالتزام بها عند القدماء وذلك انطلاقا من أن الشعراء يرتدون أثوابا خاصة بهم كالأردية السوداء والألوان المزركشة ونستخلص مما سبق أن لباس الشاعر مظهر

[1]- https://almstkbl.hooxs.com/t76-topic منتديات أجيال المستقبل.

[2]- علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن 20، ص74.

خارجي يميزه عن غيره إذ أنه يهيئ الجو النفسي المناسب في علاقة الشاعر والمتلقي من جهة وبين غرض القول والشاعر من جهة أخرى.[1]

إذ أصبح اللباس من الضروريات الهامة عند الانسان العربي فإن ملابسهم كما جاء وصفها في الشعر العربي الجاهلي بسيطة جدا ليس فيها أي تعقيد فمنها ما هو مخيط كالقميص والسروال ومنها ما هو غير مخيط كالشملة والإزار وفي هذه الملابس ألوان وخطوط وزينة إلا أنها بسيطة ساذجة وقد صارت أشكالها تتغير وتدخلها إضافات نتيجة للتغيرات الحضارية التي شهدتها العصور التالية لذلك العصر وخاصة العصر العباسي وعرف عن اليمن أنها كانت متقدمة في صناعة الملابس والثياب الفاخرة وذكرت في الشعر الجاهلي من بينها:

الأتحمية: لباس من برود ملونة وهي جمع بردة.

الجيشانية: بردة يمنية موشاة، منسوبة إلى جيشان.

القطرية: القطر نوع من البرود نسبة إلى مدينة من المدن العمانية ينسج فيها البرود من الصوف إلا أنه رخيص على شهرته إذ لا يتعدى ثمن البردة الواحدة خمسة دراهم.

الديباج: ثياب فارسية الأصل وأصلها "ديوباف" أي نساجة الجن.

الآخي: ثياب مخططة سوداء يلبسها النصارى.

الإثب: هو كل ثوب قصير لا أكمام له ولا جيب.

الإزار: الملحفة يذكر ويؤنث وهو قماش غير مخيط وموضع الإزار من الحقوني أي أسفل الظهر.[2]

[1]– مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص303-305.

[2]–مجلة نزوى، الملابس العربية في الشعر الجاهلي.https://www.nizwa.com

المبحث الرابع: المختارات الشعرية

والملاحظ في هذه الجزئية أن عمل الجاحظ انصب وانكب على ذكر الأسس والقواعد التي تقوم عليها نظريته الشعرية التكاملية وما تنطوي عليه من خصوصية ففي نظره أن نظريته اتسع أفقها في ضوء ركيزة الاختبارات والتي معناها يقوم على أساس المزاوجة والمصاهرة بين عنصرين هما الفهم و الإدراك اللذان يجب على الناقد التحلي بهما إذ يعتبر في المقابل القارئ هو المركز الأساسي والمحرك في هذه العملية التي تمد جسور التلاقي بين القارئ والنص الشعري كما أنه لا يغفل ويعتبره جزء مهم في هذه المعادلات وليتحقق ذلك كله أوجب التنويع في مقاييس الاختيار ومن أهم أساسيات وفاعليات هذا العنصر الجودة إذ أورد وأعطى مفهوم لها مفاده التأثير والإثارة والتعلق والارتماء بين أحضانه والترنم به حتى ينشد ويغني ودليله في قول جرير من جيد الشعر:

لئِنْ عُمِّرَتْ تَيْمٌ زمانًا بِعِزَّةٍ * لقَد حُدِيَتْ تيمٌ حُدَاءً عَصَبْصَبا**

فَلا يَضْغَمَنَّ الليثُ تَيْمًا بِغِرَّةٍ * وَتَيْمُ يَشَمُّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبَا**

بالإضافة إلى معايير أخرى تمثلت في القراءة والخصوصية ودقة الوصف الشعري وفي الأخير نستخلص أن نظرية الجاحظ الشعرية تقوم على مبدأ الاختيار والاختبار والذي محدده المتعة والتي هي بمثابة جسر عبور ومحور اتصال نفسي ووجداني وشعوري بين الشعر من جهة ومن جهة أخرى المتلقي دون نسيان وتجاهل وإغفال عنصر الانتخاب[1]

فالمختارات الشعرية هي أحد الركائز لبناء النقد الأدبي غايتها تجسيد روح وذوق العصر ولذا كان اهتمام القدامى بها كبيرا وذلك بالنظر في تلك الدواوين الشعرية واختيار جيد للنصوص فيها بحثا عن القيمة الفنية والجمالية وإبقاؤها حية مدى الازمان والعصور سعيا

[1]- مريم محمد المجمعي، ينظر، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 307-313.

منهم في الحفاظ على تراثهم الادبي متبعين طريقة التنقيب والتلقي والقراءة في اختياراتهم سواء كانت هذه المناهج قائمة على الذوق أو على الغرض الشعري، حيث تعد تلك المختارات الشعرية ديوان العرب المختار والمنتقى من ذلك الكم الهائل والتي يرى فيها أولائك العلماء النموذج الأمثل والاعلى للأدب العربي، ومما هو محل اتفاق ان الشعر الجاهلي فن جمالي دون فيه العرب حياتهم وأحوالهم وشدتهم ورخائهم ومن هذا المنطلق غاص الادباء والنقاد في اختيار النصوص الشعرية التي خلت من العيوب وكان هذا الانتقاء عملا إيجابيا يقوم على الذوق والفطرة وتبرز في مقدمة إيجابيات عمل القدامى من النقاد احساسهم الشديد بنقاء الادب العربي...، فقد شخصوه برسم الصورة المثلى للغة مماثلة في القرآن الكريم....بجمع مادة الادب الجاهلي وتنقيتها من كل شائبة وإسقاط المنحول وتقويم المعوج.[1]

[1]– أ. علي كرباع، مجلة منهجية القدامى في التصنيف لكتب الاختيارات الشعرية، جامعة باتنة، ص19.

الوقوف على مختلف المصطلحات العلمية (الأدبية، النقدية، اللغوية) مع شرحها باختصار للدكتورة: مريم محمد المجمعي :

- **النظرية:** وقد تعددت تعريفات النظرية بمفهومها العام في مصادر العلوم الطبيعية ومصادر الأدب التربوي والغرض منها وما يدرس تحتها من مفردات في مستوى التعليم على بلورة مفهوم خاص للنظرية.

النظرية قضية تثبت ببرهان، وفي الفلسفة طائفة من الآراء تفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية و(نظرية المعرفة) البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع أو بين العارف والمعروف وفي وسائل المعرفة فطرية أو مكتسبة.

فالنظرية هي فرض الغرض منه ضم العديد من الظواهر والأشياء التي تبدو غير مترابطة من أجل تفسيرها وربطها في إطار من المفاهيم التي يتوصل إليها الباحث من استقراء مجموعة كافية من الروايات العربية كما أنها في الأساس تنبني على تجريدية علمية وصيغة معرفية، تبدأ بافتراضات وتنتهي بشبه مسلمات تحقق شرعية النتائج، وتستوي على قدرها في الحقول المعرفية المختلفة بما يسمح لها باختراق هذه الحقول وفرض نواميسها بغير تصدع أو خلل والنظرية مادة مجردة تهتم بوضع القواعد والأسس لإطار المقولات، قد تخضع للتحور وفق آليات التوظيف شأنها في ذلك شأن المنهج الذي يعني في الأساس بالأدوات المستخدمة في عملية التفسير.([1])

- **الشعر:** هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة وقد يكون نثرا كما يكون نظما والشعر أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع، وعد احتياجه إلى رقي في العقل، أو تعمق في العلم، أو تقدم في المدينة.([2])

[1]– علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن 20، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص72-73.

[2]– أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي المدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، ط14، بيروت لبنان، 1432-2011، ص25.

ومن جانب آخر بأن الشعر هو أب للفنون جميعا يقاس بما تنتجه من أثر جميل بما هو في أصلها واقع وبذلك لا يعد وكونه محققا لما نراه في نهاية الأمر باعتبار هذا المفهوم العام الذي يتجسد فيه الشعر الفنون جميعا وضمنها عدد من أصناف القول الأخرى وخاصة تلك التي لم يقصد الشعر فيها قصدا ومعلوما أن ما سميت قصيدة لقصدها قصدا وعدت العرب ما جاء دون قصد ليس بشعر ولو كان على تمام هيئة ونوع الشعر.[1]

- **النثر**: تم تحديد النثر بطريقتين مختلفتين:

الأولى: تقيم بينه وبين الشعر حاجزا وتنفي عنه خصائص الشعر مبنى وموضوعا، وتعتبر أنه غير مقيد بوزن وقافية.

والثانية: تعترف للفن النثري بالخصائص الأدبية كالفن و الجمال و التأثير وغيرها التي هي عماد الأدب.

انطلاقا من هذين التعريفين يمكن التأكيد بثقة أن النثر طريقة تعبيرية قوامها العقل خصوصا، تسانده عناصر الأدب الأخرى كالخيال والشعور وغيرهما، وهذه الطريقة التعبيرية لا تخضع لمميزات الشعر الخاصة كالوزن والقافية وإنما تكون بالتعبير عن تسلسل الأفكار المنطقي، لهذا السبب امتاز النثر عن الشعر بأنه لغة الفلسفة والعلوم والتاريخ والنقد الأدبي وغيرها.[2]

- **النظم**: في اللغة هو التأليف وضم شيء إلى شيء آخر: يقال نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله ومنه: نظمت الشعر والنظام بكسر النون الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.[3]

---

[1]- أيمن داوود اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق، ط1، الإصدار الأول، 2006، عمان، ص8.

[2]- الطاهر بومزرير، أصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري-دراسة-، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2006 ص18.

[3]- حسين لفتة حافظ، المعنى في النقد العربي القديم، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2014-1435، ص324.

والنظم بمفهوم أخر هو من المصطلحات المهمة في الصياغة الشعرية بشكل خاص وذلك لأنه من ناحية يعني التركيب أو البناء أو التأليف وهو من ناحية أخرى قد يطلق على الشعر نفسه في مقابل الكلام المنثور، كما أنه من ناحية ثالثة قد يطلق على الكلام الموزون المقفى في مقابل الكلام الشعري فألفية بن مالك على سبيل المثال تسمى نظما لأنها موزونة ومقفات وإن خلت من العنصر الشعري الذي هو التخييل والذي يعد بمثابة جوهر الشعر.

- **الإحالة:** حال الشيء اعوج بعد استواء وحال الشيء تغير ويقال للون وأحال تحول من حال إلى حال ومن المهم هنا أن نشير إلى استخدام النحاة لهذا المصطلح بالإضافة إلى الشعراء ونقاد الشعر أما النحاة فقد عرف إمامهم سيبويه النحاة " بأن تنفض أول كلامه بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك بالأمس " وهو بهذا المعنى نوع من التحريف المعتمد للدلالة.
- **الجودة:** من المصطلحات الفضفاضة التي لا يتحدد معناها إلا في إطار ما تنعته من أشياء وجل ما يقال عن دلالتها العامة أنها مرادفة كليا للحسن، وبالنظر إلى ثنائية اللفظ والمعاني التقليدية فإن الجودة قد تكون للفظ كما تكون للمعنى فإن كانت للأول وجب أن يحتل مرتبة وسطا بين الابتذال والغرابة فكما " لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوق "، وتبين هذه المقولة أن الجودة تتمثل في الضرورة مطابقة المقال للمقام وهو من التصورات البلاغية التقليدية في النقد العربي القديم.

أما إذا كانت فالثاني فلا بد أن يكون من المحمود الذي تشهد الأخلاق بصحته وسلامته كما يبدو من أمثلة ابن قتيبة على جودة المعاني في الشعر فإذا جمعت الجودة بين

المعاني أو الأعراف فالشعر كان مما اجتمعت الأوصاف كلها فيما يقول قدامى: " وخلى من الخلال المذمومة بأسرها يسمى شعرا في غاية الجودة ".

- **التثقيف:** مصدر الثلاثي المزيد بالتضعيف وينصرف المعنى العام للكلمة إلى التهذيب والتقليم والصقل ومنه ثقف العود ونحوه: أزال ما به من أطراف ضارة وبهذا المعنى تم استخدامه كمصطلح نقدي.

وكان أمرؤ القيس أول من استخدم مصطلح التثقيف بصيغة اسم المفعول في فائية له يقول فيها:

أَنَا الشَّاعِرُ المَوْهُوبُ حَوْلِي تَوَابِعِي * مِنَ الجِنِّ تَرْوِي مَا أَقُولُ وَتَعْزِفُ**

إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتاً جِيَاداً حَفِظْتُهَا * وذَلِكَ أَنِّي لِلْقَوَافِي مُثَقِّفُ.**[1]

- **التنقيح:** من مصطلحات الصنعة الشعرية مثله مثل التهذيب والتشذيب والتسوية وما إليها ومعناه تسوية ألفاظ الشعر بحذف ما فيها من حشو لا غناء فيه وفضول من شأنها أن تفسد التركيب حتى كأنك تقلم أظافر الشعر وحوافره ولا شك أن هذه العملية تكون في خطوة لاحقة للإبداع الشعري وهي ناجمة عن المراجعة مرة بعد مرة. ويتفق معظم النقاد واللغويين على هذا المعنى العام للتنقيح كما يجمعون على استخدام نفس الصيغة المصدرية المضعفة باستثناء الشاعر نصيب الأصغر الذي تفرد باستخدام اسم المفعول من الثلاثي المجرد (منقوح) في معرض افتخاره بنفسه وبقدرته على قول المنقوح من الشعر وكان هذا في بيت قال فيه:

وَأَقُولُ مَنْقُوحُ البَدَى كَأَنَهُ * بُردٌ تُنَافِسُهُ التُجَارُ قَشِيبٌ.**

[1]– محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص155–54–36–31.

- **السبك:** مصطلح مستعار من المعادن ومعناه حسن المزج والخلط بينهما إلى درجة لا يسهل معها إن لم يكن مستحيلا التمييز بينها لشدة اللحمة بين عناصرها المختلفة التي تصب في قالب واحد ومنه سبك الذهب والفضة و ما أشبهه، فإذا ما استبدلنا الكلام بالمعادن غاد السبك قوة الربط بين أجزاء الكلام حتى إنه ليصعب الفصل بينها وإلا لتغير المعنى تماما وهذا هو ما ارتضاه أسامة ابن منقذ في حد السبك حيث يقول: إنه تعلق كلمات البيت بعضها البعض وتعلق صدره بعجزه وأوله بآخره فالكلام المسبوك هو الذي يأخذ بعضه برقاب بعض.[1]
- **الخيال:** هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها، فهي خزانة للحس المشترك.[2]
- **القافية:** هي مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذي قبل الساكن الأول، ونرمز إليها بما يلي: /0 0 ما بين الساكنين أربعة احرف على الأكثر.[3]
- **الوزن:** هو تكرار المقاطع الصوتية بطريقة كمية أو نبرية تبعا اختلاف لغة الشعر الذي ينظم فيها وذلك على نسق زمني معين.[4]
- **السرقات:** تعد السرقات بابا واسعا من أبواب النقد الأدبي أولاه نقاد الأدب من عنايتهم، فصار بذلك من أبرز الموضوعات التي عالجها النقد العربي في قديمه وحديثه، ومعناها أن يسبق بعض الشعراء إلى تقدير معنى من المعاني واستنباطه ثم يأتي بعده شاعر آخر يأخذ ذلك المعنى ويكسوه عبارة أخرى، ثم

1- نفس المرجع السابق، ص 79-162.

2- لفتة حافظ، المعنى في النقد العربي القديم، ص496.

3- عبد القادر بن محمد آل ابن القاضي، الشعر العربي أوزانه وقوافيه، كتاب العروض بإيجاز، موفم للنشر، ص119.

4-لانامامكغ ، شعر احسان عباس دراسة تحليلية، دار جرير للنشر والتوزيع، 1، 1428-2007، ص152.

يختلف حال الأخذ فتارة يكون جيدا مليحا وتارة يكون رديئا قبيحا على قدر جودة الذكاء والفطنة والفصاحة بين الشاعرين.[1]

- **المعنى:** هو ركن من أركان العملية الإبداعية، وهو كذلك عند النقاد البلاغيين العرب" روح الصنعة وعمود البلاغة" بل أنهم قدموه على سلامة العبارة نحويا، فقد أثر على العرب أنه قد تحمل في ألفاظها لمعانيها حتى تفسد الإعراب لصحة المعنى.[2]
- **المحاكاة:** وهي نظرية في المعرفة قال بها كل من أفلاطون وأرسطو نزعت منزعا مثاليا لدى أفلاطون كما يتضح في "نظرية المثل" بينا نزع بها أرسطو منزعا تجريبيا، إذ عد الفن لا يقلد الواقع ولكن يعيد تشكيله ليصبح كما ينبغي على الواقع أن يكون أن يجّمل الواقع وبذلك ارتفع بوظيفة الفن وغايته.
- **التخييل:** وهو الخيال في مفهوم النقد الحديث وهو قوة يستغلها الشاعر لإحداث النص المبدع من خلال عملية المحاكاة التقليدية الأرسطية وقد عرفه عبد القاهر بقوله: "وجملة الحديث الذي أريده بالتخييل ههنا ما يثبت فيه الشاعر أمرا هو غير ثابت أصلا ويدعي دعوة لا طريق إلى تحصيلها ويقول قولا يخدع فيه نفسه ويريها ما لا ترى"[3]

[1]-.حسن حبيب الكربي، الأعشى بين ناقديه في القديم والحديث، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 1433-2012، ص108.

[2]- عبد الهادي خضير، أستاذ البلاغة والنقد في كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، النقد التطبيقي عند المرزوقي، شاعر الحماسة، ار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2010-1431، عمان، ص13.

[3]- أ.هاشم ياغي –أ. إبراهيم السعافين-أ.صلاح جرار، مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص107.

نقد وتقويم

نقد و تقويم :

- **نقد و تقويم: من خلال المقارنة.**

1- مدى تطابق العنوان مع المتن[1]:

إن الحديث عن هذه القضية و الغوص في مضمونها لابد أن نطرح هذا التساؤل هل وفقت الكاتبة في تطابق عنوانها مع المتن الذي جاء فيه؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا التطرق إلى ما احتواه هذا الكتاب من فصول التي اندرجت تحتها مباحث تضمنت قضايا هامة أدرجتها الكاتبة بتسلسل و ذلك من أجل الوصول إلى دراسة شاملة كاملة في نطاق معرفة أدبية فهي أعطت مفهوما شاملا مناسبا للنظرية كمصطلح قائم بذاته ، و أفسحت مجال البحث في موضوع الشعر و النظرية الشعرية عند الجاحظ .

و للإجابة عن هذا التساؤل الذي طرحناه في مدى تطابقه مع المتن، وبعد قرائتنا للكتاب وجدنا أن العنوان متطابق لحد بعيد مع المتن ، و ذلك فيما يلي :

فقد أدرجت الكاتبة في المبحث الأول الذي كان بعنوان "مفهوم النظرية" قالت:

"أن النظرية في المجال الشعري تحديدا فتمثل كل الأسس التي يقوم عليها النقد التطبيقي للشعر من الناحية الفعلية، و يجب أن نعرف بأن نظرية الأدب في التراث العربي لا

[1]- مريم محمد المعجمي، نظرية الشعر عند الجاحظ، ص 17.

تتجاوز فني الشعر و البلاغة "[1] و هذا القول يحيل إلى العنوان و هو الشعرية عند الجاحظ .

- و في موضع آخر نجد الكاتبة تعبر عن الشعرية و ذلك في المبحث الخامس المعنون بدلالة الموهبة الشعرية : التوريث و التثقيف من الفصل الثاني حيث قالت :"إن نظريته في الشعر نظرية وصفية تقوم على الإشارات و القرائن و الملاحظات الدقيقة من جانب، و من جانب آخر هي تحتشد في سياق منطقي يعتمد على التعليل و المقارنة و المضاهاة في إطار فحص علمي يتحلى بالكثير من المعرفة في النظر و التمعن و القراءة وصولا إلى جملة من الحقائق النوعية ."[1] و هذا القول دليل على تطابقه مع العنوان .

و في سياق آخر نلاحظ الكاتبة تطرقت و عبرت عن الشعرية و ذلك في المبحث الرابع بعنوان المختارات الشعرية من الفصل الرابع قالت :"أن الجاحظ يعتمد على الذائقة الشعرية و إحساسه بجمالية الشعر و تفضيله نصا على آخر ، لأنه يعتقد أنه دائما يمكن أن تكون هناك أساليب أخرى لقول الشعر غير الموجود فالبيت الشعري قد (يحظى أو يسير حتى يحظى صاحبه بحظه و غيره أجود منه)"[2] هذا الكلام الذي أوردته ينطبق تماما مع العنوان أو الكتلة العنوانية.

[1]- المرجع نفسه، ص 196.

[2]- نفس المرجع السابق، ص 307 – 308.

حويصلة : بعد إيرادنا بمجمل القضايا التي أوردتها الكاتبة في قضية تطابق الكتلة العنوانية مع المتن (أي متن الكتاب) فقد تجلى لنا ما كان غامضا ، و قد استطعنا أن نفك الأغلال التي كانت تعترينا في فهم هذا الكتاب، و عليه يمكن لنا القول أن العنوان أن متطابق لما جاء في الكتاب.

2- الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه مع ذكر الآليات المنهجية المستعملة فيه (المادة المعرفية المستحضرة ،الشواهد ،البيلبيوغرافيا الهوامش وقيمتها):

فمن المتعارف عليه الناقد هو صاحب إصدار الأحكام النقدية سواء تعلق الأمر بالكاتب و ما حملت ذاكرته من أفكار و معلومات أو ما تعلق بالكتاب و ما تضمنه من مادة معرفية علمية أو أدبية متنوعة بتنوع المواضيع و القضايا المدروسة و كذا أصحابها، فكل واحد و نظرته و لمسته المعرفية في الحقول البحثية ، فالعملية النقدية إذا في جوهرها قائمة على الصراعات الفكرية ، فكل ناقد و موهبته و فطرته و قدرته الإبداعية في استنباط و استخلاص النتائج و بالتالي إصدار الأحكام.

- فلا نقول على أي شخص بأنه ناقد إلا و اتصف و اتسم بقدرة تمكنه من المقارنة و الموازنة و حسن الانتقاء و الاختيار لما هو صحيح يخدم صلب و لب الموضوع و ذلك انطلاقا من حله للشيفرات الغامضة و تفكيكه للمفاهيم و

المصطلحات و على اختلاف أنواعها و ضبطها في حدود المنهجية و الوظيفية ، فالعملية النقدية إذن تسايرها و تضبطها شروط أساسية يجب التحلي و التقيد بها

- فمن غير المعقول و نحن طالبات ليس لنا من مؤهلات معرفية كافية للحكم على هذا الكتاب بحجمه الكبير سواء لصفحاته أو تضمنه من أفكار و معلومات هذا من جهة ، و من جهة أخرى أن يقدم انتقادات لصاحبته و ما عملت عليه من جهد و تعب في إزاحة الغموض على التراث العربي القديم و ما تضمنه من مكنونات و ربطه بالدراسات الحديثة.
- فكتاب نظرية الشعر عند الجاحظ حمل في طياته و صفحاته الكثير و الكثير، ذلك من خلال المنهجية التي اتبعتها في سير خطاها لاستكمال ما جاءت من أجل توضيحه و إبرازه للباحث و القارئ المتفحص له .

فمنهجيتها بنتها و أدرجتها وفق خطة محكمة تمثلت في مقدمة كانت بمثابة المفتاح للدخول و الغور في صلب الموضوع و كذا تمهيدا تضمن مبحثين فالأول معنون بمفهوم النظرية و التي تعتبر الأساس و اللب في العملية البحثية ، أما الثاني فكان معنون بمفهوم النثر بدلالة الشعر فشكلت هذه الأخيرة ثنائية يجمع بينها الخطاب الأدبي.

أما بقية تفصيل خطتها أوضحت تحت أربعة فصول تخللتها مباحث كانت بمثابة اللسان الناطق والمعبر عن مضمونها، فالفصل الأول اتسم بمفهوم الشعر وإشكالياته ومن المتعارف عليه أن الشعر يعتبر في مضمونه أنه ديوان العرب وسجل لمآثرهم وخزينة

لأفكارهم فتخللته عدة إشكاليات انصب جلها على الحديث عن أوليته وعمره ووظيفته وكذا ترجمته، أما الفصل الثاني فكان معنون ببناء الشعر: المكونات والتشكيل فحص الحديث به عن جملة من الثنائيات كقضية اللفظ والمعنى وفضاء الصورة والتصوير وكذا عمود الشعر الاسس والمقومات وغيرها من القضايا، أما فيما يخص الفصل الثالث فأدرجته تحت عنوان الشعر والأخر: الإحالة والتلقي والذي كانت أهميته تصب في أنه جزء مهم من نظرية الشعر عند الجاحظ، أما الفصل الرابع والأخير والذي كان بمثابة خاتمة الفصول تحت عنوان الرؤية النقدية من الشاعر إلى القصيدة فحمل هو الأخر جزء مهم في هذه العملية البحثية جراء استكمال الصورة الواضحة للنظرية من خلال اتخاذ الإجراءات والشروط النقدية، وخاتمة كانت بمثابة خلاصة أخيرة لما عملت عليه الكاتبة طيلة مساراتها البحثية من أجل التوصل إلى أفكار واستنتاجات حصنتها وتوصلت إليها.

فمادتها المعرفية استكملت ونضجت جراء الاستناد والارتكاز على كتب قيمة تمثلت بالخصوص في السلسلة التالية والتي كان مجمل عددها 127 كتاب.

فانتقينا منها ما رأيناه مناسباً يخدم هذا البحث وهي على النحو التالي:

- ✓ تاريخ النقد العربي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن السابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، دمشق، ط 1، 1972م.

- ✓ الأصول التراثية في الشعر العربي المعاصر، دراسة نقدية في أصالة الشعر، عدنان قاسم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط 2 ، 1980م.
- ✓ العمدة في محاسن الشعر آدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981م.
- ✓ البلاغة عند الجاحظ، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد ط 1، 1983 م.
- ✓ الشعرية العربية، أدونيس، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط 1، 1984م.
- ✓ الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، شرح سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، 1986م.
- ✓ طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي(ت 231هـ)، مع تمهيد للناشر الالماني جوزيف هيل، دراسة طه احمد إبراهيم، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ط2، 1988م.
- ✓ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قمحة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1989م.
- ✓ بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،1994م.

- ✓ البخلاء، أبو عثمان بحر الجاحظ، تقديم وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- ✓ عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق: عباس عبد الساير، مراجعة نعيم زرزور، منشورات على بيضون، درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002م.
- ✓ الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط1 ،2003م.
- ✓ البيان والتبيين، الجاحظ، كتب حواشيه: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.
- ✓ كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.
- ✓ لسان العرب، ابن منظور (ت 711 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط1، (د.ت).

أما فيما يخص قضية الهوامش لم تستعن الكاتبة بالتهميش وذلك لأنها لم تستعمل شروحات.

إبراز الإضافة النوعية التي جاءت بها المؤلفة (من الجوانب المعرفية):

إن المتتبع لمسار هذا البحث وما احتوى عليه من مادة معرفية توزعت على الكتاب وذلك انطلاقا واستنادا على ما جاءت به صاحبته وما تيسر لها في ذلك من جمع المعلومات والأفكار وإدراجها في حل قضايا متعددة، جمعها أساس وعنصر واحد، تمحور بالخصوص في معادلة مبنية على نظرية الشعر عند الجاحظ، حملت الكاتبة عبء وجهد أنجر من ورائه إعطاء بصمة معرفية ادبية علمية للأنموذج القديم بالرغم من أن هذه القضية تعددت أراء النقاد فيها وذلك راجع الى مدى أهمية هذا الموضوع وكبر شأنه ومدلوله وقيمته في الدراسات التي ألحقت به من أجل الغور والتبحر في مضمونه وذلك من اجل التقريب بين المفهومين، المتمثلين في النظرية بصفة عامة، ونظرية الشعر بصفة خاصة ومن بين النقاد والدارسين القدماء نجد ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، وابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة وكذا الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وغيرهم من النقاد العرب.

ومن الإضافات التي أتت بها الكاتبة في هذا المؤلف وزادت الجوانب المعرفية قضية الشعر والسحر فهذا الموضوع قليل من تطرق إليه وطالته أعيننا إلا مباحث قليلة مثل ما جاء في كتاب شعرية النص بين النقد العربي والحداثي كافية أبي العتاهية تحليل أسلوبي للدكتور محمد مصابيح والذي تحدث عن قضية الشعر والسحر وعالم الغيبيات وقد تكلم فيه بشيء يسير، والكاتبة كان لها مبحث مهم في هذا المجال، وبالإضافة إلى قضية

مواصفات الشاعر تكلم عليها القدماء وبقلة أما المعاصرين تجاهلوها نوعا ما، وكذا قضية زي الشعراء، كما أضافت الكاتبة كثيراً إلى البحث العلمي في قضية المختارات الشعرية فلم يكن فيها بحوث ودراسات كثيرةٌ، ومن بين هذه الدراسات التي تناولها محمد العمري في كتابه البلاغة العربية أصولها وامتداداتها.

خلاصة القول ومفاده ان هذه الدراسة أبانت على إضافات معرفية تمثلت في استكمال صورة واضحة تتسم بالموضوعية والعلمية لنظرية الشعر عند الجاحظ وذلك من خلال المكونات الاساسية والتي أدرجها في الشعر والشاعر والمتلقي، فاشترطت هذه الدراسة المنهجية والوعي و العلمية والثقافية والمعرفية، وهذا كله عملت على تحقيقه الكاتبة جراء ربطها لسلسلة القديم والحديث وكذا كشف الرؤية الحداثية للجاحظ.

خـــــاتمة

خاتمة:

من المعلوم ما من عمل له بداية إلا وله نهاية، وها نحن عبر رحلة طويلة مع كتاب نظرية الشعر عند الجاحظ الذي اسند على عائق الدكتورة مريم محمد المجمعي، قد استوقفتنا عدة استنتاجات واجوبة على أسئلة سابقة صادفتنا في متن الكتاب.

فمن جراء تلك الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج كان لزاما علينا كباحثات التطرق اليها وذكرها.

فكان الكتاب بحق ذات نظرة شمولية لقضية معقدة وشائكة اختلف حولها الدارسون، ألا وهي قضية الشعر، وفعلاً قد وقفة الكاتبة مريم محمد المجمعي في دراستها لهذه النظرية، وقد كان التوفيق مجانبا لها في أغلب الاحيان، وقد كانت النتائج على هذا النحو:

- ✓ التقسيم الجيد الذي تبنته واستعملته في بناء كتابها، من المقدمة التي كانت بمثابة المفتاح للدخول والتوغل في أبواب هذا الكتاب، وكذلك فصول اندرجت تحتها مباحث مفادها فك اللبس والغموض وإنارة الطريق للقارئ.
- ✓ تعرضت لمفهوم الشعر واشكالاته.
- ✓ أعطت مفهوم شامل للنظرية فمصطلح قائم بذاته ومهم في العملية البحثية.
- ✓ عملت على توسيع نطاق ودلالة الشعر.
- ✓ أبانت على وظيفة الشعر و أهميته الكبيرة.
- ✓ أجمعت دراستها على الحديث عن عدة قضايا هامة ومهمة استوقفتها في مساراتها البحثية.
- ✓ عملت على اكتشاف حدود التجنيس بين الشعر والنثر.
- ✓ أسهمت في شرح ثنائية اللفظ والمعنى بشيء من الإسهاب.

- ✓ تعرضت لفضاء الصورة و التصوير.
- ✓ كما تحدثت عن بنية القصيدة وكانت لها سمة جميلة في الشرح.
- ✓ تكلمت عن الاسس والمقومات لعمود الشعر.
- ✓ اعتنت كذلك بدلالة الموهبة الشعرية.
- ✓ وفقت كذلك في قضية التوريث و التثقيف وأعطتها حقها من الدراسة.
- ✓ كان لها مبحث مهم في قضية الاختيارات الشعرية واستطاعت ان تصيغه صياغة راقية مبنية على الحجج والبراهين.
- ✓ تحدث عن التقويم الشعري وبينت مدى أهميته في ذلك.
- ✓ وفي الأخير تمكنت من الوصول إلى نتيجة مهمة المتمثلة في استكمال صورة واضحة وموضوعية عن نظرية الشعر عند الجاحظ.
- ✓ والهدف الاسمى من وراء ذلك هو إعادة إحياء التراث العربي القديم من خلال النموذج المقدم وإدخاله وإدماجه ضمن حظيرة المستقبل او المحدث، كما خلقت ترابط وانسجام وتكامل بين القديم ومكنوناته و الحديث وتطوراته في ظل السلم والتعاون والتوصل إلى ثمرة عمل حافل بالاستنتاجات جراء تعدد وتنوع القضايا المطروحة.

وللتوصل إلى مثل هذه النتائج والأهداف المحققة لا يكون من العدم وإنما يتطلب نوعا من الجهد والمثابرة، والتحلي بالصبر في التغلب على المصائب والشدائد، وهذا ما عملت الدكتورة مريم محمد المجمعي في دراستها لهذا الكتاب.

ملحق:

عصر الجاحظ و حياته:

1. عصره:

أ/ الحياة السياسية:

عاش الجاحظ في العصر العباسي الأول، وهو عصر استوعب تراث العصر القديم، فقد ازدادت جذور التواصل في هذا العصر بين هذا التراث والثقافة الإسلامية عن طريق التزاوج بين العرب وغيرهم، والسفر والترجمة وكان لنصيب الفرس الحظ الأوفر من هذا التواصل من أي شعب آخر ومن شعوب الأمة الإسلامية ولقد ازداد نفوذ الفرس في هذا العصر وقوي تأثيرهم في مجالات مختلفة من الحياة السياسية والعلمية والأدبية.

وبذلك عمت الروح الفارسية في الحياة العباسية وكان تقدم الفرس على العرب في مختلف شؤون الحكم سببا هائلا بين العرب والموالي، وسرعان ما ظهرت نزعة الشعوبية

بالإضافة إلى توسع التجارة في العهد الأول من الدولة العباسية لما نشطت الزراعة ومختلف الصناعات، فتوفرت الأموال وكثرت الغنائم من جراء الحروب والغزوات فشاع اللهو في البلاد وكثر الغناء وكذا المغنيات واتجه كبار الدولة من الخليفة إلى الوزراء إلى الأمراء نحو العلوم يطلبونها من العلماء والشعراء، ويحسون إليهم وينادونهم، كما شجعوا الأدباء والمترجمين بالمال والتأييد وعليه كثر التوفير وراجت تجارة الرقيق والغلمان.

وهكذا شاع الترف في جميع مظاهر الحياة، كما نشأت في العصر العباسي الأول ثقافات ثلاثة: العربية، اليونانية الشرقية التي نجدها عند الفرس والهنود، وتأثر العرب بهذه

الثقافات الثلاث مما زاد من امتزاج العرب بالفرس ومساندة الفرس للعباسيين في قيام دولتهم[1].

ب/ الحياة الاجتماعية:

يرى الكثير من الدارسين في المقارنة بين الدولة الأموية والعباسية بأن هناك فواصل بينهما ولكن نحن نلاحظ أن هذا الرأي يجانب الصواب، وذلك من الناحية الاجتماعية والعقلية، وسنبرز ذلك في أمرين اثنين:

- إن تقاليد الدين الإسلامي ظلت منتشرة ومؤثرة في البلاد المفتوحة ونفس الشيء كان حاصلا مع اللغة العربية فلم يكن قيام الدولة العباسية حاجزا لهما.
- لو أننا فرضنا أن الدولة الأموية استمرت في الحكم إلى الزمن الذي حكمته الدولة العباسية لظهر خلالها من الحركات العلمية والأدبية والنظم الاجتماعية كانت في آخر الدولة الأموية أرقى منها في أولها كما تجدر الإشارة إلى التوسع الحضاري والتطور في النظم الاجتماعية كان حظ الدولتين معا

إلا أن هناك عوامل ميزت الدولة العباسية كغلبة النفوذ الفارسي وانتقال العاصمة من الشام الى العراق وهذا كان له أثر كبير في نمو الحركة العلمية والاجتماعية وهذه الأخيرة، لونت العلوم والآداب بلون خاص وجعلت لها صفات خاصة، كغلبة النفوذ الفارسي وحرية الفكر كما تميز هذا العصر، بحركة التأليف والترجمة حيث حول ما في اللسان العربي إلى التسجيل في الكتب وتحويل ما باللسان الأجنبي إلى لغة العرب (الترجمة) إلا أنه يمكننا الإجمال أهم خصائص هذه الفترة من الناحية الاجتماعية في النقاط التالية:

[1]- ملامح التفكير السيميائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، عامر بن شتوح، رسالة ماجستير، فرع أدب عربي، تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2009/04/29 م، ص 23.

- التوليد وظاهرة المولدين، نتيجة الامتزاج والتزاوج بين الأجناس فامتاز هذا العصر بكثرة هذا الجيل من المولدين فأصبح من أبرز العناصر المكونة للدولة بالإضافة إلى ولادة فكر جديد.
- ظاهرة الصراع وإن لم يكن هذا الصراع محتما وهو ما فرضته كثرة الأجناس إذ وقع تصادم بين مميزات كل جنس من قيم و عادات[1].
- ظاهرة الشعوبية، التي تعتبر من أبرز الظواهر الاجتماعية لذلك العصر.
- اجتماع وجوه مختلفة من الحياة الاجتماعية كالغنى والفقر، الكرم والبخل، التقوى و الاستهتار.
- اتخاذ العباسيين الفرس وحضارتهم مثلا أعلى لهم ونموذجا يحتذون به كما أنهم تخاطبوا بالفارسية بمدى إعجابهم بها.

ج/ الحياة الفكرية و الثقافية:

إن الحياة الثقافية والفكرية ماهي إلا انعكاس لتفاعل ظروف وعوامل سياسية ودينية واجتماعية أعطت لنا تلك الحياة النابضة بالفكر والثقافة والعلم والأدب فانتشرت تيارات فكرية كثيرة لم تألفها الحضارة الاسلامية من قبل، وبذلك أصبحت حواضر هذه الدولة الفنية المترامية الأطراف بمثابة نقاط تلتقي فيها مختلف هذه العناصر ولكل منها طابع خاص.

وأيام الحكم العباسي الذي يعد انقلابا اجتماعيا وسياسيا وثقافيا برز الدور الهام لعملية المثاقفة الحضارية مع الشعوب الفارسية والهندية واليونانية غير أن صدمة التلاحم المفاجئ كانت سببا في أخذ هذه لاستيعاب ثقافات هذه الشعوب، تفهمها وهضمها وتمثلها ومن ثم محاولة الملائمة بينها وبين ما يناسب الفكر الإسلامي.

[1]– المرجع نفسه، ص 23 – 24.

حيث بدا التأثير الفارسي العربي واضحا في الأدب، وهذا بفضل الترجمة وعناصر تراثية أخرى ساهمت بشكل أو بآخر في تفعيل وإرساء دعائمها في التراث العربي فقد بات من الطبيعي أن تشهد الحياة العباسية تطورا ونضجا عقليا، نتيجة التفاعل الحاصل بين الحضارات اذ ظهرت المحاورات والمناظرات، والجدل بين أصحاب الملل والنحل والأهواء اذ ترجم العرب كتبا في الفلسفة والمنطق وفي علوم شتى، وقد كان تأثير ما ترجم الأثر العميق في توسيع أفاق العقلية العربية[1].

إن البيئة العباسية لم تكن متعددة الجوانب السالفة الذكر فقط بل كانت تجمع متناقضات أخرى إنها كانت تحفل بطبقات اجتماعية مختلفة وبحركات فكرية متباينة ناهيك عن اختلاف البشر سواء كان ذلك على مستوى الاستعدادات أو الميولات أو الأذواق والمكاسب والمصالح أو الأهواء فهناك أفراد لم يرضوا لبعض هذه الوجوه المتضاربة فانتقدوها وحملوا على أهلها حقا وباطلا وهذا ما حدث في العصر العباسي.

حياته:

أ/ اسمه و مولده:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الشهير بالجاحظ قيل أنه من كنانة وقيل أنه كناني بالولاء فقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه ونتوئهما مما جعله دميما، كما أنه تاريخ ولادته وتاريخ وفاته لا يخلوان من الاضطراب على أن المتفق عليه أنه ولد عام (159 هـ 775 م) ،ومات عام (255 هـ 868 م) أي أنه عاش 96 سنة ،ولقد شكى هو نفسه كبر السن في قوله عندما ذكر مرض " وأشد من ذلك ست وتسعون سنة آنا فيها"

ولا مجال لنا أن نذهب بعيدا مع خلافات الرواة حول مولد الجاحظ فقد نقل ياقوت الحموي في معجمه أن أبا عثمان نفسه قال :" أنا أسن من أبي نواس بسنة، ولدت في أول سنة

[1]– نفس المرجع السابق، ص25 .

مائة وخمسين وولد هو في آخرها" وجعل بعض المؤرخين ولادة الجاحظ :(155 هـ) عند أبي الجوزي في مرآة الزمان و(160 هـ) شفيق جبري ، أما الزركلي سنة (163 هـ) في الاعلام .

وهكذا أصبحنا أمام روايات مختلفة لمولده وليس بين أيدينا ما يمكننا القطع والجزم لأي منها لكن يمكننا ضم رأينا إلى رأي الدكتور طه الحاجري حيث قال:" نستطيع أن نطمئن إلى أن مولد الجاحظ كان في العقد السادس من القرن الثاني ".

ب/ نسبه:

كما لحق الاضطراب مولده ومماته، لحق نسبه فجعله بعضهم كنانيا صليبيا ، وجعله بعضهم الآخر كنانيا بالولاء، وقد يكون النسب الثاني الأقرب إلى الصحة من الأول عند الكثيرين، فأشار الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ومن بعده بن عساكر في تاريخ دمشق إلى أن الجاحظ ينتسب إلى قبيلة مضرية من كنانة ضاربة في جهات مكة ثم يعلنان دون أي تحفظ أنه إما كناني قح من صلبهم أو مولى لهذه القبيلة وهذا ما ذكره الدكتور شارل بيلا ، مواصلا مناقشة أصل الجاحظ إلى أن يصل إلى أنه ليس هناك من يجزم بأن الجاحظ من أصل عربي صريح ، ويستثني السندوبي الذي آبى التصديق ويجمع البراهين على نسب الجاحظ العربي.

فمثلا يرى أنه لو كان في دم الجاحظ شيء قليل أو كثير من دم الأجناس غير العربية لوجدناه أول من يمثل الشعوبية ، ولكن نجد أن الجاحظ في كتبه وفي كل ما روي عنه شديد العصبية للعرب ورغم دليل السندوبي هذا إلا أن شارل بيلا حاول دحضه وزعم أنه استطاع ذلك بقوله أن الجاحظ نصب نفسه للدفاع عن العرب لأن انتسابه إليهم كان من القدم بما يجيز لهم أن يعتبر نفسه عربيا حقيقيا[1].

[1]– نفس المرجع السابق، ص 26.

ج/نشأته:

ولد الجاحظ ونشأ بالبصرة ، حيث قضى أكثر عمره وهي آنذاك مهد العلم ومنتدى الأدب وكان تعلقه بها شديدا كيف لا وقد قضى أكثر حياته في ظلالها، وتنقل منذ طفولته بين مرابعها ومسارحها، وقص في كتبه قصص أعلامها ، و أدباءها وبلغائها رواتها وبخلائها وأحاديث تجارها وعمالها وكهولها.

فالبصرة هي تلك المدينة الجميلة الواسعة الأرجاء التي تزخر بأهلها الذين يتضاعفون بها بالإضافة إلى الحياة المعقدة التي تتميز بها بين مختلف النزاعات وشتى النزوات، فهي تضم بين جوانبها شتى الأجناس البشرية تقريبا لكل جنس منها خلقه ومزاجه وطابعه الفكري وتصرفاته و سلوكياته.

وفي أجواء هذه المدينة نشأ الجاحظ مكافحا في بداية حياته يرتزق من بيع الخبز والسمك قرب سوق المربد فحالة الفقر هاته لم تثن عزمه عن طلب العلم ، فكان دائم التردد على الكتاب كثير المعاشرة والمخالطة لعلماء المسجدين آنذاك، وكان عصاميا متطلعا لكل ما يسمعه مقبلا على الدراسة والتعليم في كل شيء فكان للبيئة الفكرية التي شهدها عصره الدور الكبير في تنميته فعصره شهد أزهر و أجمل الأيام العربية ونضجت فيه العلوم العربية والإسلامية ... في مثل هذه الظروف اندمج الجاحظ واستفاد منها فاتخض كل شيء يقع تحت حسه موضعا للدراسة فالحيوانات والنباتات والصناعة ... ثم تنقل في أواسط اجتماعية مختلفة نمت معارفه وزادت حاله ومعارفه، فقد خلط واقترب من الباعة والمجانين وجلس الشعراء والأدباء ونادم الملوك والوزراء وغيرهم[1].

وكخلاصة لنشأة الجاحظ وحياته نذكر التقسيم الذي وضعه الدكتورين طه الحاجري وعبد المنعم خفاجي، فالأول جعل حياته في عهدين متميزين عهد بصري وعهد بغدادي. فالعهد البصري هو العهد الذي استقبل فيه الجاحظ الحياة والعوامل والأسباب المختلفة التي هيأت

[1]– نفس المرجع السابق، ص 27 – 28 .

شخصيته ، فهو عهد التحصيل عن العهد البغدادي، العهد الذي أخذ فيه مكانة في العلم والأدب وأخذت ملابسات الحياة فيه تستدر إنتاجه وتبرز مظاهر شخصيته فهو عهد الإنتاج، والثاني يقسم حياة الجاحظ بطريقته الخاصة حيث جعلها في أربعة مراحل كالتالي:

1. مرحلة الدراسة
2. مرحلة الأستاذية
3. مرحلة المجد والزعامة الفكرية
4. مرحلة مرضه و وفاته.

د/ مرضه و وفاته:

قيل أن الجاحظ أصيب في أخريات عمره بالفالج والنقرس قاس منه طويلا، إلى أن قضى عليه وقيل أيضا أنه في أحد الأيام انهالت الكتب أثناء مطالعته فقضت عليه، ويذكر كتب ياقوت الحموي أن المبرد قال:" دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت له كيف أنت؟ فقال يكون من نصفه مفلوج لوخز بالمناشر ما شعر به ونصفه الآخر منقوس لو طار الذباب بقربه لآلمه وأشد من ذلك ستة وتسعون سنة أنا فيها".

هـ/ آثاره :

لقد كان الجاحظ موسوعة معرفية متنقلة، وتعتبر كتبه دائرة معارف تنهل منها الأجيال السابقة واللاحقة، كتب في شتى المعارف والعلوم كتب في علم الكلام والأدب والسياسة والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء والسلطان والجند والقضاة والولاة والمعلمين واللصوص والإمامة وغيرها من الموضوعات.

تعتبر كتب الجاحظ موسوعة المعارف بحق ، فحوت علوم عصره وكانت صورة شاملة تترجم أحوال البيئة في مختلف نزاعاتها وتشعباتها وعاداتها وتقاليدها وأعراضها العباسية، وبذلك ترك أثارا فكرية وأدبية ودينية على جانب كبير من الأهمية في تاريخ

الفكر العربي، وقد ضاعت هذه الكتب ولم يبق إلا القليل منها، إذ كان أبو عثمان أكثر الناس حبا للقراءة والتأليف ولا يعلم أحد من العلماء أكثر تأليفا منه كما يقول المسعودي، وقد اشتهر الجاحظ وثلاثة من معاصريه بكثرة التأليف وهم :

1. هشام الكلبي (ت 206 هـ) وله نحو 139 مؤلفا.
2. أبو عبيدة(110 هـ ـ 209 هـ) وله 100 مؤلف.
3. المدائي (135 هـ – 225 هـ) وله نحو المائتين.

و كما يقال: " أربعة لم يلحقوا ولم يسبقوا أبو حنيفة في الفقه والخليل في أدبه والجاحظ في تأليفه وأبو تمام في شعره".

وكان ابن العميد يقول:" إن الناس عيال عليه في البلاغة والفصاحة واللسان والعارضة".

وكان يقول أيضا:" إن كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والأدب ثانيا".

و قد فاقت مؤلفاته الأربعمائة كتاب في شتى العلوم والفنون ومناحي الحياة المختلفة وسوف نشير إلى بعضها باختصار وهذا نظرا لكثرتها:

- **كتب القرآن الكريم:**

كتاب الاحتجاج لنظم القرآن – أي القرآن – مسائل القرآن

- **كتب في الأحكام :**

رسائل في الميراث – في الشارب والمشروب – كتاب ذم الزنا

- **كتب في الإعتزال:**

كتاب فضيلة المعتزلة – أحدوثة العامل– كتب في الفرق و الآراء.

- **كتب في الأخلاق و المجتمع:**

كتاب أخلاق الشطار – تهذيب الأخلاق – كتاب الإخوان.

- **كتب في الاقتصاد:**

كتابات حصين الأموال – غش الصناعات – النواميس في حيل اهل الغش والتدليس .

- **كتب في النباتات :**

كتاب الزرع و النحل

- **كتب في الحيوان :**

كتاب الحيوان يعد من أهم كتب الجاحظ ومن أشهرها وقد أهداه إلى ابن الزيات

- **كتب في الأدب:**

كتاب الأمل والمأمول – البخلاء– الأمثال.

- **كتب في البلاغة و الإعجاز:**

كتاب البيان والتبيين وهو من أهم كتب الجاحظ ألفه في أخريات حياته

كتاب التربيع والتدوير من أطرف رسائل الجاحظ، رسائل الجاحظ، سحر البيان.

- **كتب في الجغرافيا:**

كتاب الأمصار وعجائب البلدان

- **كتب قصصية:**

كتاب نوادر الحسن – الملح و الطرف

- **كتب في السياسة :**

كتاب الرد على العثمانية– السلطان و أخلاق أهله – الرسالة اليتيمة التاج وأخلاق الملوك

- **كتب في الإنسان والأجناس:**

كتاب الصرحاء والهجناء– العرب والعجم .

- **كتب في الجدل :**

كتاب ذم العلوم ومدحها – الجدل والهزل – المحاسن و الأضداد.

- **كتب في المعارف العامة :**

كتاب الأخبار – كتاب المعلمين – فضل العلم.

- **كتب في التاريخ :**

كتاب أديان العرب – الأصنام – جمهرة الملوك.

ومن خلال هذه الجولة الموجزة التي عشناها مع أثار الجاحظ نقول إن أدب الجاحظ بقي وسيبقى معينا ثريا لمعرفة معارف مختلفة صورت لنا خفايا مجتمع ازدهر بشتى الأنماط والفئات من الناس، عايشه الجاحظ بكل قدراته العقلية والفكرية مقدما فترة قاربت قرنا من الزمن من نحو منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الثالث فترة عاشها أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

الكتب:

1. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب– نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثالث2001والإصدار الرابع2006.
2. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
3. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 14، 1432 / 2011 .
4. أيمن داوود اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق، ط1 ، الاصدار الاول، عمان،2006 .
5. حسن حبيب الكريي، الأعشى بين ناقديه في القديم والحديث، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 1433–2012.
6. حسين لفتة حافظ، المعنى للنقد العربي القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1435 – 2014 .
7. ربي عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي في التراث النقدي والبلاغي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2011–1432هـ
8. سامي يوسف أبوزيد، النقد العربي القديم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2013م–1439هـ
9. الطاهر بومزرير، اصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري – دراسة – عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2006 .
10. عبد القادر بن محمد آل ابن القاضي، الشعر العربي أوزانه وقوافيه، كتاب العروض بإيجاز، موفم للنشر.

11. عبد المالك بومنجل في الشعر ونقده (مقالات وحوارات)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2011م.
12. عبد الهادي خضير، أستاذ البلاغة والنقد في كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، النقد التطبيقي عند المرزوقي، شاعر الحماسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1431- 2010 .
13. علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
14. علي كرباع، مجلة منهجية القدامى في التصنيف لكتب الاختيارات الشعرية، جامعة باتنة.
15. عمر يوسف قادري، تجربة كمال ناصر الشعرية، دار هومة للطباعة والنشر والبديع، الجزائر، ط 6، 2009 .
16. لانامامكغ، شعر احسان عباس دراسة تحليلية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، 1428-2007 .
17. محمد صابر عبيد، تأويل النص الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
18. محمد مصابيح، شعرية النص بين النقد العربي الحديث وكافية أبي العتاهية، تحليل أسلوبي، 2014.
19. محمد مهدي الشريف، معجم المصطلحات علم الشعر العربي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
20. مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية،2010 .
21. هاشم ياغي، مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2008 .

الرسائل الجامعية:

عامر بن شتوح، ملامح التفكير السيميائي في اللغة عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، رسالة ماجستير فرع أدب عربي تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة جامعة قاصدي مرباح – ورقلة: 2009/04/29 .

مواقع الأنترنت:

المحاضرات:

22. https://qsace.qu.edu.qa توفيق الفيل، نظرية الجاحظ في الشعر، أستاذ النقد والبلاغة – بجامعة قطر – 1994.

23. https://revues.univ.ouargla.dz محمد سعدون، تأثر الشعرية العربية بالمنهج الغربية الحديثة، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد الثاني، 2011.

المجلات:

24. https://www.nizwa.com مجلة نزوى الملابس العربية في الشعر الجاهلي.

25. https://almstkbl.com منتديات اجيال المستقبل.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البطاقة الفنية للكتاب.....أ

مقدمة ..... **ب**

مدخل.....**5**

تقديم نبذة عامة لمضمون الكتاب.....5

التركيز على العتبات النصية (القراءة الدلالية و السيمائية لواجهة الكتاب، الوقوف على مقدمة الناشر، مقدمة الكتاب والتقديم إن وجد) 6

تحديد الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسات مع التعرض لنمطها وتاريخ البحث في الموضوع و راهنية مقارنة بمؤلفات مشابهة أخرى 8

الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب..... 10

القيمة العلمية لعملها..... 11

مناقشة الاشكالية المطروحة من قبل الكاتبة وكذلك الفرضيات المقترحة لمعالجتها.....**14**

تمهيـــــــد **16**

المبحث الأول: مفهوم النظرية 16

المبحث الثاني: مفهوم النثر بدلالة الشعر 17

الفصل الأول: مفهوم الشعر واشكالياته **21**

المبحث الأول: في تعريف الشعر 21

المبحث الثاني: بين الشعر والنثر: حدود التجنيس 23

المبحث الثالث: أولية الشعر وعمره 24

المبحث الرابع: الشعر والسحر: العلاقة و الماهية 26

المبحث الخامس: وظيفة الشعر..... 27

المبحث السادس: ترجمة الشعر 29

الفصل الثاني: بناء الشعر: المكونات و التشكيل 32

المبحث الأول: ثنائية اللفظ و المعنى 32

المبحث الثاني: فضاء الصورة و التصوير 33

المبحث الثالث: بنية القصيدة 36

المبحث الرابع: عمود الشعر: الأسس والمقومات 38

المبحث الخامس: دلالة الموهبة الشعرية: التوريث والتثقيف 40

الفصل الثالث: الشعر والآخر: الإحالة و التلقي 43

المبحث الأول: السرقات الشعرية وإشكالية الإحالة 43

المبحث الثاني: الانتحال وتقويم الآخر 44

المبحث الثالث: استراتيجية التلقي الشعري 45

الفصل الرابع: الرؤية النقدية من القصيدة إلى الشاعر 50

المبحث الأول: معايير التقويم الشعري 50

المبحث الثاني: مواصفات الشاعر 51

المبحث الثالث: زي الشعراء وفضاء الشكل الخارجي 52

المبحث الرابع: المختارات الشعرية 54

الوقوف على مختلف المصطلحات العلمية (الأدبية، النقدية، اللغوية) مع شرحها باختصار للدكتورة: مريم محمد المجمعي 56

نقد و تقويم 63

مدى تطابق العنوان مع المتن 63

الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه مع ذكر الآليات المنهجية المستعملة فيه (المادة المعرفية المستحضرة ،الشواهد ،البيلبيوغرافيا الهوامش وقيمتها 65

إبراز الإضافة النوعية التي جاءت بها المؤلفة (من الجوانب المعرفية): 70

خاتمة..... 73

ملحق:..... 75

عصر الجاحظ و حياته:..... 75

عصره..... 75

أ/ الحياة السياسية: 75

ب/ الحياة الاجتماعية: 76

ج/ الحياة الفكرية و الثقافية: 77

حياته:..... 78

أ/ اسمه و مولده:..... 78

ب/ نسبه:..... 79

ج/نشأته: 80

هـ/ آثاره : 81

قائمة المصادر و المراجع : 86

فهرس الموضوعات 90